الخطيب التبريزي ومنهجه في كتابه مشكاة المصابيح

حماد بن محمد يوسف

شبكة الألوكة
www.alukah.net
www.alukah.net
00201156900204

الخطيب التَّبريزي، ومنهجه في كتابه: «مشكاة المصابيح»

إعداد:

حماد بن محمد يوسف

تنبيه:

نُشر هذا البحث بعد تحكيمه في مجلة العاصمة الصادرة من كيرلا (الهند)، في المجلد الثالث عشر، ٢٠٢١م، (ص ٢٩٢-٣٠١).

وهذه النشرة الرقمية الأولى (جمادى الثاني ١٤٤٣هـ -يناير ٢٠٢٢م) نسخة مزيدة ومنقحة، وقد تم إلحاق النسخة المطبوعة بالمجلة بآخر هذه النشرة، ليعم بهما النفع.

ويسعدني استقبال آرائكم وملاحظاتكم على البريد الشبكي:

mdhammadyusuf1@gmail.com

وجزاكم الله خيرًا.

الخطيب التبريزي، ومنهجه في كتابه: "مشكاة المصابيح"

حماد بن محمد يوسف

كلية الشريعة -الجامعة الإسلامية

المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

البريد الشبكي: mdhammadyusuf1@gmail.com

ملخص البحث

يعنى هذا البحث بدراسة كتاب مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي، وبيان منهجه، والتأكيد على أهميته، وذلك باستقصاء جهود العلماء حول هذا الكتاب من النواحي المختلفة، معتمدا في ذلك على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.

تنبع أهمية البحث أولا من قيمة الكتاب ومكانته، حيث أن الكتاب قد جمع قدرا كبيرا من الأحاديث والآثار، وبما تضمنته شروحاته من تحقيقات علمية، وفوائد عزيزة، حتى إن شرّاح أمهات الكتب الحديثية قد عوّلوا عليها لجلالتها ونفاستها. وتزداد أهمية البحث في ظل عدم وجود أبحاث سابقة تناولت هذا الكتاب بالدراسة والتحليل.

وتبين من خلال البحث أن كتاب مشكاة المصابيح، هو في الأصل تخريج لكتاب (مصابيح السنة) للبغوي، مع تتميمات وزيادات. وقد رُزق هذا الكتاب من النفع والقبول أكثرَ مما كان لأصله، فتنوعت جهود العلماء في العناية به.

ويوصي البحث بضرورة العناية بتحقيق الكتاب وإخراجه في حلة قشيبة، وشرحها بأسلوب معاصر.

الكلمات المفتاحية: مشكاة المصابيح – مناهج المحدثين - الحديث الشريف – السنة النبوية – الخطيب التبريزي – شروح الحديث.

Al-Khatib Al-Tabrizi and his methodology in his book: "Mishkat Al-Masabih"

Hammad Mohammed Yusuf
Faculty Of Sharia (Islamic Law) – Islamic University Of Madinah
Madinah – Kingdom of Saudi Arabia
E-mail: mdhammadyusuf1@gmail.com

Research Summary:

This research is concerned with studying the methodology of Al-Khatib Al-Tabrizi in his book, Mishkat Al-Masabih, and emphasizing its importance, by investigating the efforts of scholars on this book from various aspects, relying on the inductive descriptive and analytical approach.

The importance of research stems first from the value and prestige of the book, as the book has collected a great deal of hadiths, and with the scientific investigations contained in its explanations, so that the commentators of hadith books have relied on them for their majesty and eminence. The importance of research increases in the absence of previous researches that dealt with this book with study and analysis.

The research concluded that the book, Mishkat al-Masabih, is originally a edification of the book (Masabat al-Sunnah) by al-Baghawi, with complementary and additions. The benefit and acceptance of this book was greater than its origin, and the efforts of scholars in taking care of it varied.

The research recommends the necessity of taking care of editing the book publishing it in high quality, and explain it in a contemporary manner.

Key words: Mishkat Al-Masabih, Hadith methodology, The Noble Hadith, The Prophetic Sunnah, Al-Khatib Tabrizi, Hadith commentaries.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنه لما كانت السنة النبوية أحد مصادر التشريع الإسلامي، قيّض الله لها رجالا، شحذوا الهمم، فأفنوا في سبيل حفظها الأعمار، وجابوا لتحصيلها البلاد والأقطار، فحفظوها من الضياع، ونقلها السلف للخلف دون انقطاع، ووضعوا قواعد للتحقيق والتنقيح، يتميز بها الضعيف من الصحيح، وألفوا الجوامع والسنن والموطآت، وصنفوا المعاجم والمسانيد والمصنفات، ثم سلك من بعدهم في تدوين الحديث طرقا شتى، فمنهم من جمع بينها واستخرج، ومنهم من عقّب عليها واستدرك، ولكل صنف مزيته، يعرفه من أهل العلم خاصته.

وكان من أولئك العلماء الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي (ت ٥١٦هـ)، الذي ألف كتابه المسمى بـ"مصابيح السنة". لكن هذا الكتاب مع شهرته، وفائدته، إلا أنه قد تضمن أموراً -سيأتي بيانها-، كان سبباً لتكلم بعض النقاد فيه، فعزم الخطيب التبريزي -رحمه الله- على استدراك الخلل، فأعلم ما أغفل، وأوضح ما أشكل، فألف كتابه "مشكاة المصابيح"، فاعتنى العلماء بكتابه أكثر من أصله، وتناولوه بالقراءة والتدريس، والشرح والتعليق، والاختصار والتخريج، والترجمة. فاستخرت الله أن أكتب دراسة حول هذا الكتاب.

➢ أهمية البحث:

تنبثق أهمية البحث **أولاً** من أهمية الحديث الشريف، ومكانته في التشريع الإسلامي.

ثانياً، يستمد البحث قيمته من مكانة الكتاب المراد دراسته، حيث أن الكتاب قد جمع قدرا كبيرا من الأحاديث والآثار، والتي قلّما تجتمع في كتاب واحد، ولذلك تلقاه أهل العلم، وعُنوا بتدريسه، وشرحه، والتعليق عليه، واختصاره، وترجمة رواته، وترجمته إلى اللغات الأخرى. ويكفي كتاب المشكاة أهميةً قيمةُ شروحاتها، من حيث إنها مظنة لشرح كثير من الأحاديث التي لا توجد في شروح دواوين السنة المعروفة. ومن حيث إنها اشتملت على تحقيقات علمية، وفوائد عزيزة، ليست في الشروح المشهورة. بل إن بعض شروح هذا الكتاب قد عوّل عليها شرّاح أمهات الكتب

الحديثية لجلالتها.

وأخيرًا، تزداد أهمية البحث في ظل عدم وجود أبحاث سابقة تناولت هذا الكتاب بالدراسة والتحليل، كما سيأتي بيانه قريباً.

➢ أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تنبيه المسلمين عامة، والمشتغلين بالحديث خاصة، إلى ما شيّده علماء الحديث من صرح حديثي شامخ. وما بذل العلماء من جهود جبارة في العناية العلماء بسنة النبي ﷺ، وبذلهم الغالي والنفيس في سبيل تقريبها إلى العامة.

كما يرمي البحث أيضا إلى بيان منهج الخطيب التبريزي في كتابه مشكاة المصابيح. مع التأكيد على أهميته، وذلك باستقصاء جهود العلماء حول هذا الكتاب من النواحي المختلفة.

➢ الدراسات السابقة:

أما المنهج فقد ذكر الخطيب التبريزي منهجه في خطبة الكتاب، وكذلك ذكر شرّاح الكتاب شيئًا من منهجه أثناء الشرح تارة، وفي مقدمات الشرح تارة أخرى، لكن لم أقف على دراسة مستقلة تناولته بالبحث والتأليف.

وأما جهود العلماء حول هذا الكتاب، فغالب ما كتب في هذا المجال نوعان، إما أنه معتمد على كتب الفهارس، ومنقول منها من غير تصنيف ولا تبويب، ومن غير تحديث ولا ترتيب. وإما أنه مخصوص بعناية أهل بلد دون بلد، أو أهل لغة دون لغة، ومما وقفت عليه من تلك الدراسات:

- جهود علماء الهند في خدمة "مشكاة المصابيح، للشيخ أحمد رفيع أحمد السلفي، نشر في مجلة "صوت الأمة" الصادرة عن الجامعة السلفية، المجلد العاشر، العدد الخامس، الصادر في رجب عام ١٣٩٨هـ، وهذا مقالٌ فحسب، وليس بحثا أكاديميا، ثم إنه خاص بجهود علماء الهند دون غيرهم.
- تقريب السنة النبوية لناطقي اللغة الأردية والهندية في شبه القارة الهندية، د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، ضمن أبحاث ندوة ترجمة السنة والسيرة.

ولكني لم أقف على دراسة مستقلة لا عن منهج الكتاب ولا عن جهود العلماء، تجمع ما تفرق منه، وتلم ما تشتت منه. ولذلك عزمت على كتابة هذا البحث عسى أن يكون مفيدا للباحثين والمهتمين به.

➢ منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أسلك فيها المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، وذلك بدراسة مشكاة المصابيح دراسة منهجية، وجمع كلام أهل العلم حول المؤلف ومنهجه في الكتاب، من مقدمات الشروح وبطونها تارةً، ومن مقدمات محققي الكتاب والشروح تارة أخرى.

➢ خطة البحث:

قد اشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وبيانها كالتالي:

١- **المقدمة**: وفيها ذكر أهمية البحث، وأهدافه، ومنهجه، وخطته، والدراسات السابقة.

٢- **المبحث الأول: ترجمة المؤلف (الخطيب التبريزي)**، وفيه ذكر اسمه، ونسبه، وولادته، ونشأته، ومؤلفاته، وثناء العلماء عليه، ووفاته.

٣- **المبحث الثاني: التعريف بالكتاب (مشكاة المصابيح)**، وفيه ذكر اسمه، وسبب تسميته، وإصلاحات المؤلف فيه، وتصرفاته في أصل الكتاب، ودرجة أحاديثه.

٤- **المبحث الثالث: عناية العلماء بالكتاب**، وفيه محاولة لاستقصاء شروح الكتاب المطبوع منها وغير المطبوع، والتذييلات، والتكميلات، والمختصرات، وتراجم الرواة، وذكر بعض تراجمه إلى لغات العالم المختلفة عمومًا، واللغة الأردية خصوصا.

٥- **الخاتمة**: وفيها ذكر أهم النتائج والتوصيات.

٦- **ثبت المصادر والمراجع**.

٧- **فهرس الموضوعات**.

وقد بذلت جهدي في كتابة هذا البحث وإخراجه على نحو مرضي، وهو مع ذلك جهد المقل،

فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان، والله الهادي إلى سواء السبيل.

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفقنا لخدمة الكتاب والسنة، وأن يرزقنا فهمه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: ترجمة المؤلف (الخطيب التبريزي)، وفيه خمسة مطالب:

❖ المطلب الأول: اسمه ونسبه[1]:

هو ولي الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي، أحد المحدثين في القرن الثامن للهجرة.

والتّبريزي-بفتح التاء على المشهور، وقيل: بكسرها كما ذكره السمعاني[2]، نسبة إلى تبريز[3]-، ويقال لها: توريز أيضاً، وهو الجاري على ألسنة العامّة[4]، من أشهر مدن أذربيجان.

❖ المطلب الثاني: ولادته ونشأته:

لم يذكر المترجمون للخطيب التبريزي شيئًا عن تاريخ ولادته ولا مكانها ولا عن نشأته، ولعلّ نسبته إلى تبريز تُرَجِّح ولادته بها. وقد كانت تبريز حاضرة من حواضر العلم آنذاك، فلا يبعد تأثر المؤلف ببيئته العلمية. غير أنا لم نجد شيئًا من ذلك في كتب التراجم.

---

(١) مصادر ترجمة المؤلف التي وصلت إلينا قليلة جدّا، وهذا يفسر قلة المعلومات المتوفرة عنه. ومن مصادر ترجمته: الأعلام لخير الدين الزركلي، (٢٣٨/٦)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢١١/١٠)، وكشف الظنون لحاجي خليفة (١٦٩٩/٢)، والرسالة المستطرفة للكتاني (ص ١٣٣). وكذلك مقدّمات شراح الكتاب، ومقدّمات تحقيق الكتاب، ومنها: الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي، بتحقيق عبد الحميد هنداوي (٢٩/١).

(٢) الأنساب للسمعاني (٤٤٦/١)، تقديم وتعليق عبد الله البارودي.

(٣) تبريز: أشهر مدن أذربيجان، وتقع الآن في شمالي غربي إيران، وهي ثالث أكبر مُدن إيران بعد كُلٍّ من طهران ومشهد، وعاصمة مُحافظة أذربيجان الشرقيّة. (انظر: مراصد الاطلاع، لصفي الدين البغدادي ٢٥٢/١، وموسوعة ويكيبيديا العربية).

(٤) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي (٣٥٨/٤).

❖ المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه:

ذكره العلماء بالعلم والصلاح، فقد أثنى عليه شيخه العلامة الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)، فقال في شرحه على المشكاة[١]: "بقية الأولياء، وقُطب الصُّلَحاء، شرَف الزُّهَّادِ والعُبَّادِ". اهـ.

وكفى بهذا الكلام من شيخ عارف بتلميذه، مجرب له، وقد صنف المشكاة بمشورته ومعاونته، ثم عرض عليه "المشكاة"، ثم "الإكمال" فاستحسنهما وأجادهما -كما بينه في آخر الإكمال-.

وقال عنه الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) صاحب مرقاة المفاتيح: "مولانا الحبر العلامة والبحر الفهامة مظهر الحقائق وموضح الدقائق الشيخ التقي النقي"[٢].

وقال الشيخ عبيد الله المباركفوري (ت ١٤١٤هـ): "إن فيما ألفه لدليلاً واضحاً على سعة علمه ووفرة فضله"[٣].

❖ المطلب الرابع: مؤلفاته:

وصل إلينا من مؤلفاته كتابه (مشكاة المصابيح)، و(الإكمال في أسماء الرجال).

❖ المطلب الخامس: وفاته:

كما أنه لا يعرف تاريخ ولادة المؤلف بالكليّة، فكذلك لم يهتد المترجمون له إلى تاريخ وفاته على وجه الدقة، وذكر غير واحد من الشرّاح بأنه توفي **بعد سنة ٧٣٧هـ**[٤]، مستدلّين بأنها هي السنة التي أكمل فيها كتابه المشكاة، حيث قال في آخر الكتاب: "قد وقع الفراغ من جمع الأحاديث النبوية آخر يوم الجمعة من رمضان عند رؤية هلال شوّال سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، بحمد الله، وحسن

---

(١) الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي (٣٤/١).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري (٣٩/١).

(٣) مرعاة المفاتيح، للمباركفوري (٣١/١).

(٤) المصدر السابق (٣١/١).

توفيقه"[1]".

وأرى أنه بالإمكان تحديد زمن وفاته على وجه أكثر دقّةً بأن يقال بأنه توفي **بعد سنة ٧٤٠هـ**؛ لأنه قد صرّح في كتابه "الإكمال في أسماء الرجال" بأنه فرغ منه في تلك السنة، حيث يقول في آخره: "وفرغت من هذه تصنيفاً يوم الجمعة، عشرين رجب الحرام الفرد، سنة أربعين وسبعمائة من جمعه وتهذيبه وتشذيبه". اهـ.

لكنّ الزركلي ذكر أنه توفي **سنة ٧٤١هـ** على سبيل الجزم[2]، وهو محل نظر. بل لو قيل أنّه توفي بعد وفاة شيخه الطيبي (ت ٧٤٣هـ) لم يكن قولًا مجانبًا للصواب، لأنه يظهر من شرحه على المشكاة أنه أكمله في حياة تلميذه. والله أعلم.

(١) مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي (٣/١٧٧٢).

(٢) الأعلام، لخير الدين الزركلي (٦/٢٣٨).

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب (مشكاة المصابيح)، وفيه ثلاثة مطالب:

❖ المطلب الأول: اسم الكتاب، وأصله، وسبب التسمية، وسبب التأليف:

اسم الكتاب: هو: "مشكاة المصابيح" كما صرّح به مؤلفه في خطبة الكتاب حيث قال: "وسمّيتُ الكتاب بـ(مشكاة المصابيح)"[(١)]. وقد يقال له: (المشكاة) على سبيل الاختصار.

أصل الكتاب: مشكاة المصابيح هو في الأصل تهذيب وتخريج لكتاب "مصابيح السنة" للبغوي مع تتمات وزيادات. وقد لا يتفطن لهذا بعض الناس، فينسبون (مشكاة المصابيح) إلى البغوي. مع أن الصحيح أن كتابه إنما هو (مصابيح السنة) أو (المصابيح) اختصارا، وليس المشكاة له.

سبب التسمية: قال الطيبي (ت ٧٤٣هـ) في شرحه على المشكاة[(٢)]: "روعي المناسبة بين الاسم مقتبساً من كلام الله المجيد[(٣)]، وذلك أن المشكاة إنما قصد بها ليجتمع ضوء المصباح، فيكون أشد تقوياً، بخلاف المكان الواسع؛ فإن الضوء ينبت فيه وينتشر، و(كذلك) الأحاديث إذا كانت غفلا عن سمة الرواة انتشرت، وإذا قيدت بالراوي انضبطت واستقرت في أمكنتها". اهـ.

وقال القاري: "وشبه كتابه من حيث إنه جامع لها، ومانع من تفرقها بالمشكاة، وهي الكوة الغير النافذة"[(٤)]. اهـ.

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي (ت ١٠٥٢هـ)[(٥)]: "قد عرفت أن المشكاة هي الكوّة الغير النافذة

---

(١) مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي (٨/١).

(٢) الكاشف عن حقائق السنن، لشرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي، (٤١٦/٢).

(٣) هو إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور: ٣٥].

(٤) مرقاة المفاتيح للملا علي القاري (٣٩/١).

(٥) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، لعبد الحق الدهلوي (١٦٣/١).

في الجدار التي توضع فيها المصابيح، فوجه التسمية أنه كما يوضع المصباح في الكوة كذلك وضع كتاب (المصابيح) فيها، وتشتمل عليه اشتمال المشكاة على المصباح، أو لأن الأحاديث التي ذكرت في هذا الكتاب كل منها كالمصباح، فهذا الكتاب كالكوة التي وضع فيها المصابيح المتعددة". اهـ.

سبب تأليفه: لم يذكر المؤلف في كتابه الباعث على تأليف الكتاب، لكن شيخه الطيبي قد بيّن في شرحه سبب التأليف، وحاصله أنه عندما فرغ العلامة الطيبي من تأليف شرح على "الكشاف" للزمخشري المسمى "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب"، أراد أن يشتغل بشرح الأحاديث النبوية، فاستشار في هذا الأمر تلميذه الخطيب التبريزي، واتفق رأيهما على تكملة "المصابيح" وتهذيبه، وتعيين رواته، ونسبة الأحاديث إلى الأئمة المتقنين، فما قصّر التلميذ فيما أشار إليه شيخه، فبذل وسعه واستفرغ طاقته فيما اتفقا عليه. فلما فرغ من إتمامه، شمّر العلامة الطيبي عن ساق الجد في شرح معضله، وحل مشكله، وإبراز نكاته ولطائفه، فشرع في شرحه بكتابه "الكاشف عن حقائق السنن". وهكذا ظهر "المشكاة" في عالم الوجود. فأكرِمْ بهما شيخًا وتلميذًا، وجزاهما الله عنا خير الجزاء[1].

وفرغ التبريزي من تأليف المشكاة في آخر يوم الجمعة من رمضان عند رؤية هلال شوال سنة ٧٣٧هـ، كما ذكره في آخر الكتاب.

❖ المطلب الثاني: منهج الكتاب:

الكتب والأبواب: كتاب المصابيح من كتب الجوامع، حيث جمع فيه البغوي أحاديثَ العقائد، والعبادات، والمعاملات، والآداب، والرقائق، والفتن، والفضائل، والمناقب، حتى بلغ عدد الكتب تسعة وعشرين (٢٩) كتابا، لكنه يختلف عن الجوامع في خلوه من كتابي التفسير والمغازي. وجاء الخطيب التبريزي فلم يغير في ترتيب الكتب والأبواب شيئا-كما بينه في مقدمة المشكاة-، حيث قال: "وسردت الكتب والأبواب كما سردها، واقتفيت أثرها فيها"[2]؛ وذلك لأن ترتيبه وتبويبه في

(١) انظر: الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي (٣٦٨/٢).

(٢) مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي (ص ٦).

غاية من الإتقان والكمال، والحسن والجمال.

الفصول: كانت أحاديث المصابيح تحت كل باب تنقسم إلى: صحاح وحسان، وكان مراد البغوي بالصحاح ما رواه الشيخان أو أحدهما، وبالحسان ما أخرجه غيرهما[١]. ولذلك نازع البغويَّ العلماءُ في هذا التقسيم. وتكلم فيه بعض النُقّاد[٢]، وذلك لأن السنن فيه الصحيح والحسن والضعيف، وهذا مما لا يخفى على الباحث الحصيف.

فقسم الخطيب التبريزي كل باب على ثلاثة فصول إلا نادراً[٣]، -كما بين ذلك في مقدمة المشكاة-:

الفصل الأول: هذا العنوان جعله التبريزي مكان ما في المصابيح بعنوان: (من الصحاح)، وذكر فيه ما رواه الشيخان –البخاري ومسلم- أو أحدهما، واكتفى بذكرهما في التخريج، وإن اشترك غيرهما في الرواية؛ وذلك لعلو درجتهما، وطلبا للاختصار، وجريا على عادة المحدثين بالاستغناء عن ذكر غيرهما.

الفصل الثاني: هذا العنوان جعله التبريزي مكان ما في المصابيح بعنوان: (من الحسان)، وأورد فيه ما رواه غير الشيخين من الأئمة المذكورين وهم: أبو داود، والترمذي، والنسائي، والدارمي، وابن ماجه؛ فإن أحاديث "المصابيح" كلها لا تخرج من كتب الأئمة السبعة[٤].

الفصل الثالث: هذا الفصل زاده التبريزي في المشكاة، وأورد فيه ما اشتمل على معنى الباب من ملحقات مناسبة، وإن كان مأثورا عن الصحابة والتابعين تتميما للفائدة، مع المحافظة على إضافة الحديث إلى الراوي من الصحابة، ونسبته إلى من خرجه من الأئمة المذكورين، وفيه أحاديث الصحيحين والسنن وغيرها. وبلغ عدد ما زاد في المشكاة ألفا وخمسمائة وأحد عشر (١٥١١)

(١) انظر: مصابيح السنة للبغوي، تحقيق د. يوسف المرعشلي وآخرين (١١٠/١).

(٢) انظر: تدريب الراوي، للسيوطي (١٧٩/١)، والنكت على ابن الصلاح، لابن حجر (٤٤٥/١).

(٣) انظر: الجدول الآتي.

(٤) الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي، بتحقيق عبد الحميد هنداوي (٣٠/١)، من مقدمة التحقيق.

حديثا[1]. فلن تجد أحاديث هذا الفصل في المصابيح.

وقد حاولت أن أتتبع الأبواب التي خلت من إحدى الفصول، فوجدتها كما يلي:

- **الفصل الأول**: خلت منه **ثلاثة أبواب**.
- **الفصل الثاني**: خلا منه **أحد عشر بابًا**. وقد اتبع الخطيب التبريزي سلفَه البغوي في إيراد أحاديث هذين الفصلين.
- **الفصل الثالث**: خلت منه **اثنان وعشرون بابًا**. (انظر: الجدول الآتي).

ومعنى هذا أن الخطيب التبريزي لم يلتزم بإيراد كل الفصول في كل باب، إنما أورد في كل باب حسب درجة الأحاديث الواردة. وهذا ما أشار إليه في المقدمة، بقوله: "وقسمت كل باب غالبًا على فصولٍ ثلاثة"[2].

جدول (١): جدول توضيحي لوجود الفصول في أبواب المشكاة.

الباب	الفصل الأول (٣)	الفصل الثاني (١١)	الفصل الثالث (٢٢)
١- باب تأخير الأذان	✓	✗	✓
٢- باب ما على الإمام	✓	✗	✓
٣- باب التطوع	✓	✓	✗
٤- باب صلاة التسبيح	✗	✓	✗
٥- باب في سجود الشكر	✗	✓	✗
٦- باب من لا يعود في الصدقة	✓	✗	✗
٧- باب قصة حجة الوداع	✓	✗	✓
٨- باب الحلق	✓	✓	✗

(١) مرقاة المفاتيح، للقاري (٥٣/١).

(٢) مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي (٦/١).

الباب	الفصل الأول (٣)	الفصل الثاني (١١)	الفصل الثالث (٢٢)
٩- باب خطبة يوم النحر	✓	✓	✗
١٠- باب الإحصار وفوت الحج	✓	✓	✗
١١- باب المساهلة في المعاملات	✓	✓	✗
١٢- باب اللقطة	✓	✓	✗
١٣- باب إعتاق المملوك بأيهما يبدأ؟	✓	✓	✗
١٤- باب في كون الرقبة في الكفارة مؤمنة	✓	✗	✗
١٥- باب ما لا يضمن من الجنايات	✓	✓	✗
١٦- باب القسامة	✓	✗	✓
١٧- باب الشفاعة في الحدود	✓	✓	✗
١٨- باب مالا يدعى على المحدود	✓	✓	✗
١٩- باب التعزير	✓	✓	✗
٢٠- باب ذكر الكلب	✓	✓	✗
٢١- باب أكل المضطر	✗	✓	✗
٢٢- باب تغطية الأواني وغيرها	✓	✓	✗
٢٣- باب النعال	✓	✓	✗
٢٤- باب المزاح	✓	✓	✗
٢٥- باب قصة ابن الصياد	✓	✓	✗
٢٦- باب نزول عيسى	✓	✗	✓
٢٧- باب لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس	✓	✗	✗
٢٨- باب المبعث وبدء الوحي	✓	✗	✓

الباب	الفصل الأول (٣)	الفصل الثاني (١١)	الفصل الثالث (٢٢)
٢٩- باب علامات النبوة	✓	✗	✓
٣٠- باب في المعراج	✓	✗	✓

ذكر الصحابي: جرّد البغوي أحاديث المصابيح من الأسانيد طلباً للاختصار، وسردها بألفاظها فقط، ولم يذكر الراوي من الصحابة إلا نادرا، فقام الخطيب التبريزي بذكر الصحابي، وقد يذكر من هو دونه إن استدعت الضرورة.

قال القاري: "وفائدته: أن الحديث قد يتعدد رواته، وطرقه، فيذكر الصحابي ليعلم ضعيف المروي من صحيحه، ومنها: رجحان الخبر بحال الراوي، ومعرفة ناسخه ومنسوخه، بتقدم إسلام الراوي وتأخره"[(١)].

ذكر المصدر: لم يعزُ البغوي الأحاديث التي رواها في المصابيح إلى مصادرها، بل اكتفى بتقسيمها إلى قسمين فقط، كما تقدم قريبا. فقام الخطيب التبريزي بعزو الأحاديث إلى مصادرها، واستدرك على البغوي أيضا بعض ما وقع له من السهو في إيراد الحديث في غير محله، فربما جعل (من الصحاح) ما لم يروه الشيخان أو أحدهما وجعل (من الحسان) ما رواياه أو روى أحدهما. وذلك بعد تتبع صحيحي البخاري ومسلم، والجمع بين الصحيحين للحميدي، وجامع الأصول لابن الأثير-كما بينه في مقدمة المشكاة-[(٢)].

قال القاري: "وأما ذكر المخرج ففائدته: تعيين لفظ الحديث، وتبيين رجال إسناده في الجملة، ومعرفة كثرة المخرجين، وقلتهم في ذلك الحديث، لإفادة الترجيح، وزيادة التصحيح، ومنها: المراجعة

(١) مرقاة المفاتيح للملا علي القاري (١٣/١).

(٢) انظر: مشكاة المصابيح (٧/١). وانظر أيضًا: مقدمة التحقيق على الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي، عبد الحميد هنداوي (٣٠/١).

إلى الأصول عند الاختلاف في الفصول، وغيرها من المنافع عند أرباب الوصول[١].

الحكم على الحديث: ذكر البغوي في مقدمة "المصابيح" إلى أنه يشير إلى ما كان فيها من ضعيف أو غريب ونحوه، فبين الخطيب التبريزي وجه ضعف الحديث أو غرابته، إن كان البغوي حكم عليه بذلك.

درجة أحاديثه: لم يلتزم الخطيب التبريزي في المشكاة -تبعا للبغوي- بإيراد الأحاديث الصحيحة بل أورد فيه الصحيح والحسن والضعيف والمنكر بل الموضوع أيضا. حيث أورد فيه ثمانية عشر (١٨) حديثا موضوعا تقريبا حسب ما حققه الشيخ الألباني -كما تتبعها الباحث-، هذا مع أن هناك أحاديث لم تتم دراستها من قبل الشيخ الألباني.

❖ المطلب الثالث: تصرفات الخطيب التبريزي في المصابيح:

١- استدرك على البغوي بعض ما وقع له من السهو في تخريج الحديث وقد تقدم[٢]. وأكثر ما يقع ذلك في الفصل الأول، والذي سماه البغوي: (من الصحاح)، فيكون الحديث في غير الصحيح، وقد نسبه البغوي إليهما بإيرداهما في الفصل الأول.

ومن أمثلته ما قاله الخطيب التبريزي عقب أحد أحاديث الفصل الأول: "لم أجد هذه الرواية في الصحيحين ولا في كتاب الحميدي ولا في «الجامع» ولكن ذكرها الدارمي بدل: «سبحان الله والحمد لله»"[٣].

لكن المؤلف نبه من بعده إذا وقف على خطأ في رواية أن ينسب القصور إليه لقلة الدراية، لا إلى جناب الشيخ البغوي، رفع الله قدرهما في الدارين[٤].

٢- أنه قد يورد في المشكاة حديثا بلفظ آخر مخالفا للفظه في المصابيح، وبين أن ذلك من تشعب

---

(١) مرقاة المفاتيح للملا علي القاري (١٣/١).

(٢) انظر: مشكاة المصابيح (٧/١).

(٣) مشكاة المصابيح (٩٣/١). وانظر لمزيد من الأمثلة: (١٢١/١، ١٦٥)، (١٢٩٩/٢)

(٤) المصدر السابق (٧/١).

mdhammadyusuf1@gmail.com
شبكة الألوكة - قسم الكتب

طرق الحديث، وأنه لم يقف على الرواية التي أوردها البغوي، -كما نص عليه المؤلف في مقدمته-.

٣-لم يذكر بعض الأحاديث في الباب الذي ذكره فيه في المصابيح لوقوعه مكررا، فحذفه وذكره في موضع آخر بعينه من غير تغيير، -كما نص عليه المؤلف في مقدمته-.

٤-ربما ترك بعض الأحاديث التي أوردها البغوي مختصرا على اختصاره، وربما ضم إليه بقية الحديث، وذلك لشيء دعاه إلى تركه على اختصاره أو إلى ضم بقيته إليه، أما الداعي إلى تركه مختصراً فهو أن يكون جزء من حديث طويل مناسباً للباب دون باقي أجزائه، أو يكون حديث مشتملاً على معانٍ كثيرة يقتضي كل باب معنى من معانيه أي يكون جزء منه مناسباً لهذا الباب، وجزء آخر لباب آخر، وهكذا، وأورد الشيخ البغوي كلاً في بابه، فاقتفى أثره التبريزي في الإيراد، وتركه على اختصاره. واقتصر على جزء منه في هذا الباب، وذكر جزء آخر في ذلك الباب، وما لم يكن على هذين الوصفين ألحق معه بقيته، وإن ذكره الشيخ مختصراً، وحاصل المعنى: أن بعض الروايات كان مختصراً عن حديث طويل وكان جزء منه مناسباً للباب دون باقي أجزائه، فتركه في المشكاة أيضاً على الاختصار، وما كان يقتضي إتمام الحديث بجميع أجزائه أتمه في المشكاة[(١)].

٥-**البياض:** ترك الخطيب التبريزي في المشكاة بياضا عقب بعض الأحاديث، لم يذكر فيه من خرج الحديث، لأنه لم يطلع على راويه ومخرجيه من الأئمة، وطلب من القارئ أن يكتبه موضع البياض إن عثر عليه. يقول التبريزي في المقدمة: "وربما تجد مواضع مهملة، وذلك حيث لم أطلع على رواية فتركت البياض، فإن عثرت عليه فألحقه به، أحسن الله جزاءك"[(٢)].

مثاله: "حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تمسك بسنتي عند فساد أمتي، فله أجر مائة شهيد» رواه ... ." قال المباركفوري: "بعده بياض في الأصل، والحديث أخرجه البيهقي في الزهد، وابن عدي في الكامل"[(٣)].

أوهامه: وقع للخطيب التبريزي في المشكاة أوهام ذكرها محققو مصابيح السنة في مواضعها

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للمباركفوري (٢٤/١-٢٥).

(٢) مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي (٨/١).

(٣) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للمباركفوري (٢٨١/١).

من الحواشي، فهو يعزو الحديث أحيانًا للشيخين، ويكون عند أحدهما فقط، ولا يكون الحديث متفقًا عليه لا لفظًا ولا معنى، كما أنه يهم في تعيين راوي الحديث أحيانًا[١].

عدد أحاديثه: قال الملا علي القاري عن المصابيح للبغوي: "قيل: أحاديثه أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة وثلاثون (٤٤٣٤) حديثا، وزاد صاحب المشكاة ألفا وخمسمائة وأحد عشر (١٥١١) حديثا، فالمجموع خمسة آلاف وتسعمائة وخمسة وأربعون (٥٩٤٥)، ، وينضبط بستة آلاف إلا كسر خمس وخمسين"[٢]. وبلغ عدد أحاديث المشكاة -حسب أكثر الطبعات- ستة آلاف ومائتان وأربعة تسعون حديثا (٦٢٩٤)[٣].

(١) انظر الأمثلة في مصابيح السنة للبغوي (٢٢/١-٢٣)، من مقدمة التحقيق.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري (٥٣/١).

(٣) وذلك حسب ترقيم نسخة المشكاة بتحقيق الشيخ الألباني الطبعة الثالثة، ونسخة مشكاة المصابيح، اعتناء: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم. والمفتاح الصادر عن المكتبة الأشرفية-ديوبند. أما حسب ترقيم نسخة المشكاة بتحقيق الشيخ الألباني، الطبعة الثانية، فعدد أحاديثها (٦٢٨٥)، وبينها تفاوت يسير.

المبحث الثالث: عناية العلماء بمشكاة المصابيح،

وفيه ثمانية مطالب:

اعتنى العلماء بهذا الكتاب عناية تامة، وخدموه من نواحٍ عديدة، فأقبلوا عليه بالتدريس والشرح والتعليق، وترجموه إلى لغات متعددة، وبيان ذلك في المطالب السبعة التالية:

❖ المطلب الأول: الشروح:

أولاً: المطبوع[١]:

١- **«الكاشف عن حقائق السنن»**، للحسن بن محمد الطيبي (ت ٧٤٣هـ)[٢]، وهو أول شرح لمشكاة المصابيح، حيث إن الشارح هو شيخ المؤلف، بل إن الطيبي هو الذي كان سببا في تأليف المشكاة -كما تقدّم-[٣]. وهذا الشرح من أكملِ الشروح وأنفسِها، واعتمد عليه كثير من شراح كتب السنن الذين جاءوا من بعده، سواء في شرح هذا الكتاب كالملا علي القاري أو المباركفوري. أو غيره من دواوين السنة، كالعظيم آبادي صاحب (عون المعبود)، وعبد الرحمن المباركفوري صاحب (تحفة الأحوذي)، بل أفاد منه الحافظ ابن حجر في شرح البخاري[٤]. وقال ابن حجر عن مؤلفه أنه كان "آيَة فِي اسْتِخْرَاج الدقائق من الْقُرْآن وَالسّنَن"[٥].

---

(١) عَدَّ بعضهم كتاب "حجة الله البالغة في علم أسرار الحديث" للإمام ولي الدهلوي، شرحا مقاصديا للمشكاة، ولعل ذلك لكونه مرتبا على أبوابه. (انظر: مقاصد الحديث النبوي الشريف عند الإمام الدهلوي، أ.د/ عبد السميع الأنيس، ص ٣١).

(٢) طبع بمكتبة نزار مصطفى الباز-الرياض، سنة ١٤١٧هـ، بتحقيق: الدكتور عبد الحميد الهنداوي، في ثلاثة عشر مجلدا.

(٣) انظر: المبحث الثاني: سبب تأليف الكتاب.

(٤) انظر: لمعات التنقيح، (١٠/١) من مقدمة د. عبد الله بن عبد المحسن التركي.

(٥) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١٨٦/٢).

mdhammadyusuf1@gmail.com
شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢- **حاشية المشكاة**، للعلامة السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)[١].

٣- **حاشية على المشكاة**، لنسيم الدين محمد المعروف بـ"مِيرَك شاه" (توفي بعد ٩٣٠هـ)[٢]، ينقل عنه القاري في المرقاة.

٤- **فتح الإله** في شرح المشكاة، لأحمد بن حجر المكي الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، وقد صنفه سنة ٩٥٤هـ بعد طلب وإلحاح من بعض علماء الهند. واخترمته المنية قبل أن يتم هذا الشرح، فقام محقق الكتاب بإتمامه من كلام المصنف نفسه في بعض كتبه، ومن الشروح الحديثية الأخرى، لكن لم يفصح المحقق –فيما وقفت عليه- على المقدار الذي شرحه المؤلف[٣].

٥- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، للملا علي القاري الهروي (ت ١٠١٤هـ)[٤].

٦- **لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح**، للمحدث عبد الحق الدهلوي (ت ١٠٥٢هـ)[٥].

٧- **تعليق على مشكاة المصابيح**، للشيخ عبد الوهاب الصدري الملتاني (ت ١٣٥١هـ)، طبع بالمطبع الفاروقي بدهلي.

٨- **التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح**، لمحمد بن إدريس الكاندهلوي (ت ١٣٩٨هـ)[٦].

٩- **ضوء المصابيح في شرح مشكاة المصابيح**، للشيخ عبد الجليل السامرودي (ت ١٣٩٢هـ)، وهو غير مكتمل، وصل فيه إلى كتاب الجنائز عند الحديث (١٧٧١)[٧].

١٠- **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام

---

(١) طبع بمكتبة البشرى-باكستان سنة ١٤٣١هـ في أربع مجلدات.

(٢) سيطبع قريباً في خمس مجلدات، كما أخبرني به محقق الكتاب: أبو الحسن الشبراوي.

(٣) طبع بدار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٦ه، بتحقيق: أحمد فريد المزيدي، في عشر مجلدات.

(٤) طبع بدار الفكر-بيروت سنة ١٤٢٢هـ في تسعة أجزاء.

(٥) طبع بتحقيق أ.د/تقي الدين الندوي على نفقة الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان سنة ١٤٣٥هـ في عشر مجلدات.

(٦) طبع بدمشق سنة ١٣٥٤ه في أربعة أجزاء.

(٧) مطبوع بتحقيق الدكتور عبدالرحمن بن عبد الجبار الفريوائي.

المباركفوري (ت ١٤١٤هـ)، ولم يكمله، بل بلغ شرحه إلى كتاب المناسك[١].

١١- **شرح مشكاة المصابيح**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١هـ)[٢]، في مجلدين، وهو غير مكتمل أيضا، بل بلغ شرحه إلى كتاب المناسك، عند الحديث (٢٦٨٩)، وأصله دروس صوتية.

١٢- **التعليق المليح شرح مشكاة المصابيح**، عبد السلام السلفي (ت ١٤٣٩هـ)، وهي تعليقات وجيزة ميسرة.

ثانياً: غير المطبوع أو المجهول الحال.

١٣- الحاشية على مشكاة المصابيح، لجلال الدين بن شمس الدين الخوارزمي الكرلاني الحنفي (ت٧٦٧هـ) (المتوفى بعد ٧٦٦هـ)[٣].

١٤- منهاج المشكاة، لعبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الأبهري (ت ٨٩٥هـ أو ٨٤٣هـ)[٤].

١٥- شرح غريب المشكاة، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)[٥].

١٦- حاشية على مشكاة المصابيح، لجمال الدين ميرزا عطاء الله الشيرازي الدشتكي والد ميرك شاه (توفي بعد ٩٣٠هـ)[٦]. ينقل عنه القاري في المرقاة.

١٧- نجوم المشكاة، للصديق بن الشريف، فرغ من وضعه سنة ١٠٣٣هـ[٧].

١٨- هدية الصبيح شرح مشكاة المصابيح، ليوسف بن إبراهيم بن محمد الشرواني الدمشقي

---

(١) طبع إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء- الجامعة السلفية – بنارس، الهند في تسع مجلدات، وقد طبعته مدار القبس للنشر والتوزيع-المدينة المنورة طبعة جديدة في أربعة عشر مجلدا سنة ١٤٣٨ه.

(٢) طبعته مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، سنة ١٤٣٧ه، وهو في الأصل تفريغ نصي لدروسه الصوتية المسجلة.

(٣) (انظر: فهرس المجمع الملكي (٦٨٩/٢)، وتاريخ الأدب العربي للمستشرق الألماني كارل بروكلمان (٢٤١/٢).

(٤) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (ص ١٧٠٠).

(٥) انظر: فهرس المجمع الملكي (١٠٠٠/٢).

(٦) فهرس المجمع الملكي (٦٨٩/٢)

(٧) (انظر: فهرس المجمع الملكي ١٦٦٧/٢).

الحنفي (ت ١١٣٤هـ)، وهي في ثلاث مجلدات كبار[١].

١٩- المفاتيح في حل شرح مشكاة المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن الزيداني (ت ٧٢٧هـ).[٢]

٢٠- حاشية على مشكاة المصابيح، ل خازن الرحمة محمد سعيد المجددي[٣].

٢١- حاشية على مشكاة المصابيح، لمولانا أحمد الأردستاني[٤].

٢٢- شرح مشكاة المصابيح، برهان الدين أبو ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد الحلبي (ت ٨٨٤هـ).

٢٣- شرح مشكاة المصابيح، طيب بن أبي الطيب السندي البرهانبوري (ت ٩٩٠هـ).

٢٤- محاسن الأبرار ومسالك الأخبار، أحمد الرومي (المتوفى سنة ١٠٠٠هـ).

٢٥- شرح مشكاة المصابيح، محمد سعيد بن أحمد العمري السرهندي (المتوفى سنة ١٠٧٠هـ).

٢٦- شرح مشكاة المصابيح، محمد نعيم بن محمد فائض الجونبوري (ت ١١٢٠هـ).

٢٧- ضوء المشكاة على المشكاة، أحمد بن علي الإسحاقي السهارنفوري.

٢٨- رتبه الناشر شرح المشكاة، محمد بن جعفر الحسيني الغجراتي.

٢٩- ذريعة النجاة شرح المشكاة، عبد النبي بن عبد الله الشطاري الغجراتي.

٣٠- التعليق الفصيح على مشكاة المصابيح، شمس الدين بن بشير محمد القاضي.

٣١- زجاجة المصابيح، عبد الله المحدث، أبو الحسنات الحيدرآبادي.

٣٢- نور المصابيح، له أيضا.

---

(١) انظر: فهرس المجمع الملكي (١٧٣٠/٢). وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٤/ ٢٤٠). ومعجم المؤلفين (١٣/ ٢٦٧). وذكر اسم الكتاب في تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن ١٢ الهجري (ص ١٨): "حلية المصابيح".

(٢) معجم المؤلفين (٤/ ٦٠)

(٣) انظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (٣/ ٤١٥)

(٤) هذه الشروح وما بعدها من مأخوذة من جامع الشروح والحواشي، لعبد الله الحبشي (ص ١٧١٠-١٧٣٠).

❖ المطلب الثاني: التخريجات:

١- هداية الرواة إلى تخريج أحاديث "المصابيح" و"المشكاة"، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق علي الحلبي، طبعة دار ابن القيم.

٢- تنقيح الرواة في تخريج أحاديث المشكاة، لأبي الوزير أحمد حسن الدهلوي (ت ١٣٣٨هـ)، ومات قبل أن يتمه ثم أكمله بعد وفاته تلميذه: أبو سعيد محمد شرف الدين (ت ١٣٨١هـ)، وهو تخريج مع شرح مختصر[١].

❖ المطلب الثالث: الذيول والتكملات:

١- الرحمة المهداة إلى من يريد زيادة العلم على أحاديث المشكاة، لأبي الخير نور الحسن ابن النواب صديق حسن خان القَنّوجي البخاري (ت ١٣٣٦هـ)، جمع فيه الفصل الرابع في كل باب من أبواب المشكاة، وزاد فيه (١٥٠٠) حديثا، طبع بالمطبعة الفاروقية البهية-الهند سنة ١٣٠١هـ.

٢- المنتخب من أنوار المشكاة، لمعين الملة والدين جنيد الواعظ، وهو عبارة عن فصل رابع أكمل به فصول المشكاة الثلاثة[٢].

❖ المطلب الرابع: المختصرات:

١- سراج الهداية، لسراج الدين حسين بن بهاء الدين شاهجهان آبادي، وهو مختصر مع شرح فارسي[٣].

٢- التنبيهات، لولي الله بن غلام محمد، وهي أحاديث مأخوذة من المشكاة[٤].

٣- مصباح مشكاة الأنوار من صحاح أحاديث المختار ﷺ، لابن الديبع الشيباني (ت ٩٤٤هـ)[١].

---

(١) طبع في أربعة أجزاء، عن المجلس العلمي السلفي، باكستان.

(٢) انظر: كشف الظنون (١/ ١٧٠٠).

(٣) ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٢/٢٤٢).

(٤) انظر: فهرس المجمع الملكي ٢/١٦.

mdhammadyusuf1@gmail.com
شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤- الأبواب المنتخبة من مشكاة المصابيح، انتخبها محمد بن إدريس الكاندهلوي (ت ١٣٩٨هـ)، مطبوع[٢].

٥- "مختصر مشكاة المصابيح للتبريزي"، لعبد البديع السيد صقر رحمه الله تعالى (ت ١٤٠٧هـ)[٣].

❖ المطلب الخامس: الزوائد:

١- القول الصريح في زوائد مشكاة المصابيح (على الكتب الستة)، لأبي نور الدين محمد حسن الشدادي (معاصر)، منشور على الشبكة العنكبوتية، ويقع في ١٨٩ صفحة.

❖ المطلب السادس: تراجم الرواة:

١- الإكمال في أسماء الرجال، للخطيب التبريزي، وهو معجم لسير الصحابة والتابعين وأصحاب الأمهات ممن ورد ذكرهم في المشكاة، مطبوع.

٢- أسماء رجال المشكاة، للعلامة الطيبي (ت ٧٤٣هـ)[٤].

٣- إكمال أسماء رجال مشكاة المصابيح، للمحدث عبد الحق الدهلوي (ت ١٠٥٢هـ)، مطبوع[٥].

❖ المطلب السابع: ترجماته إلى اللغات الأخرى[٦]:

---

(١) طبعته دار ابن حزم، عام ١٩٩٩م.

(٢) جمعها: محمد إنعام الحسن، وضبطها وعلّق عليها: محمد إلياس باره بنكوي، تقديم: الشيخ أبي الحسن علي الندوي.

(٣) طبع ببيروت: دار العربية، ١٣٨٨ هـ.

(٤) المعروف أنه للخطيب التبريزي وكذلك هو في جامع الشروح والحواشي (١٧١٥/٣). إلا أن المستشرق الألماني كارل بروكلمان (٦/٢٣٩) ذكر لكلا الرجلين كتابين بهذا الاسم، وكذلك عمر كحالة في معجم المؤلفين (٤/٥٣)، وكذلك فهرس المجمع الملكي (٢/١٨٩).

(٥) ترجمة وتحقيق: حميد مجيد الدين الألوسي، نشر دار سعد الدين.

(٦) انظر: تقريب السنة النبوية لناطقي اللغة الأردية والهندية في شبه القارة الهندية، د. عبد الرحمن بن عبد الجبار =

١- أشعة اللمعات، للمحدث عبد الحق الدهلوي (ت ١٠٥٢هـ)، وهو شرح باللغة الفارسية.

٢- أشعة المفاخر، له أيضا[١].

٣- مظاهر الحق في ترجمة وشرح مشكاة المصابيح، بالأردية، للشيخ قطب الدين الدهلوي (ت ١٢٨٩هـ)[٢].

٤- الرحمة المهداة إلى من يريد ترجمة المشكاة، للشيخ عبد الأول ابن الشيخ عبد الله الغزنوي (ت ١٣١٣هـ). قيل عنه أنه أول ترجمة للمشكاة باللغة الأردية[٣].

٥- طريق النجاة في ترجمة الصحاح من المشكاة، للشيخ أبي محمد إبراهيم بن عبد العلي الآروي (ت ١٣١٩هـ)، بالأردية، وهو ترجمة لأحاديث الصحيحين التي وردت في المشكاة، مطبوع[٤].

٦- الملتقطات على ترجمة المشكاة، للشيخ أحمد محيي الدين اللاهوري، ترجمة بالأردية، طبع سنة ١٣٢٠ه في أربعة مجلدات.

٧- ترجمة مشكاة المصابيح، للحافظ أبي الحسن السيالكوتي (ت ١٣٢٥هـ).

٨- "سواء الطريق" في جمع أحاديث الصحيحين من المشكاة، باللغة الأردية، للشيخ عبد العزيز الرحيم آبادي (ت ١٣٣٦هـ)[٥]، أفرد في المؤلف أحاديث الصحيحين الموجودة في المشكاة، ثم ترجمها

الفريوائي، ضمن أبحاث ندوة ترجمة السنة والسيرة، ص ١٦. وللشيخ رفيع أحمد السلفي، مقال عن جهود علماء الهند في خدمة "مشكاة المصابيح"، نشر في مجلة "صوت الأمة" الصادرة عن الجامعة السلفية، المجلد العاشر، العدد الخامس، الصادر في رجب عام ١٣٩٨ه، ذكره زهير الشاويش في مشكاة المصابيح تحقيق الشيخ الألباني (ص ١٩٩٠).

(١) انظر: جامع الشروح والحواشي (١٧١٥/٣).

(٢) بدأ بترجمة الكتاب الشاه محمد إسحاق الدهلوي (ت ١٢٦٧هـ)، ثم قام بإيمائه النواب قطب الدين بشرح وترجمة الكتاب، وطبع عدة مرات، ثم هذبت الترجمة حديثا باسم معارف المشكاة، وطبع المجلد الأول منها عام ١٩٦٠م.

(٣) طبع في مطبعة أنوار الإسلام بأمرتسر في أربعة مجلدات.

(٤) طبع عام ١٣٤٦ه في مطبعة ستاره هند-كلكته.

(٥) طبع الطبعة الأولى عام ١٣٣٩ه، في مطبعة فاروقي، بدهلي.

وشرح بعضًا منها.

٩- ترجمة مشكاة المصابيح، بالأردية، للشيخ عبد الله روبري (ت ١٣٨٤هـ).

١٠- ترجمة مشكاة المصابيح، بالأردية، للشيخ محمد إسماعيل السلفي (ت ١٩٦٨م)، مع الشيخ محمد سليمان الكيلاني[١].

١١- أنوار المصابيح في ترجمة مشكاة المصابيح، للشيخ عبد السلام البستوي (ت ١٣٩٤هـ)، بالأردية[٢].

١٢- البلاغ المبين في اتباع خاتم النبيين، بالأردية، للشيخ محي الدين نو مسلم، ترجم فيه من مشكاة المصابيح كتاب الطهارة والصلاة مع شرح موجز، وهو في جزئين.

١٣- شرح مشكاة المصابيح، بالأردية، للشيخ الحافظ محمد الجوندلوي (ت ١٩٨٥م)، وهو إلى كتاب الطهارة فقط.

كما ترجمه إلى اللغة الأردية غيرهم كالشيخ عبد الوهاب الصدري الملتاني، والشيخ عبد التواب الملتاني، والشيخ محمد صادق خليل.

كما ترجمه أ. ن. ماتثيوس (A. N. Matthews) إلى اللغة الإنجليزية، وطبع بكلكتة سنة ١٨٠٩م.

وتتوفر ترجماته باللغة الأردية، والفارسية، والإنجليزية، والسندية، ولغة البشتو وغير ذلك من اللغات.

❖ المطلب الثامن: طبعاته

طبع الكتاب طبعات عديدة، ومما وقفت عليه:

١- الطبعة الهندية الحجرية، وقد صُدّرت بكتاب: "مقدمة في أصول الحديث"، للمحدث عبد الحق الدهلوي (ت ١٠٥٢هـ)، وهو مقرَّر في أغلب مدارس شبه القارة الهندية، ويُدرَّس قبل الشروع في المشكاة.

---

(١) طبع الطبعة الأولى عام ١٩٧٥م، في مطبعة أشرف، كوجرانواله، وهو ترجمة المجلد الأول من المشكاة.

(٢) طبع في مطبعة جمال، دهلي، في ثلاثة عشر مجلدا.

٢- تحقيق الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني، وقد نشر عن المكتب الإسلامي في ثلاثة مجلدات، وصدرت له أكثر من ثلاث طبعات.

٣- وكذلك صدرت نسخة باعتناء: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم.

٤- وصدرت طبعة أخرى بتحقيق: رمضان عوف.

٥- وصدرت طبعة أخرى بتحقيق خيري سعيد، في مجلدين، عن دار العلم بمومباي (الهند)، وغالب الظن أنها مصورة عن طبعة أخرى. والله أعلم.

الخاتمة

تبين من خلال البحث أمور، من أهمها ما يلي:

١- قلة المصادر المترجمة للمؤلف ساهمت في قلة المعلومات المتوفرة عن مؤلف الكتاب، وعلى كلٍّ فهو من علماء القرن الثامن الهجري حيث توفي بعد ٧٤٠هـ. وهو من تلاميذ العلامة الطيبي (ت ٧٤٣هـ).

٢- أن كتاب مشكاة المصابيح، هو في الأصل تخريج لكتاب (مصابيح السنة) للبغوي، مع تتميمات وزيادات. حيث ذكر صاحب المشكاة فيه الصحابي راوي الحديث، وبيّن من أخرجه من الأئمة، ليسهل الرجوع إلى الأصل. وزاد على أصل الكتاب (١٥١١) حديثا. وقسم أحاديث الباب إلى ثلاثة فصول، جعل الفصل الأول بدل قول البغوي: (من الصحاح)، وهي تشتمل على أحاديث الصحيحين، والفصل الثاني بدل قوله: (من الحسان) ويشتمل على غيرها من الكتب، والفصل الثالث زاده صاحب المشكاة من تلقاء نفسه، وضمنه ما يشتمل على معنى الباب من أحاديث مرفوعة، وآثار موقوفة ومقطوعة، سواء كانت في الصحيحين أو في غيرها.

٣- أن كتاب مشكاة المصابيح رزق من العناية والقبول، وكان له من النفع أكثر مما كان لأصله، وذلك لكون الكتاب قد جمع قدرا كبيرا من الأحاديث والآثار المنثورة في دواوين السنة المختلفة، والتي قلّما تجتمع في كتاب واحد. فيسهل على العامي والمبتدئ قراءتها، ويكون للقارئ الخَيار في قراءة فصل أو أكثر من كل باب، حسب رغبته. فمن رام الاقتصار على أحاديث الصحيحين فعليه بالفصل الأول، ومن رغب في الزيادة فليقرأ الفصل الثاني، فإن رام أكثر من ذلك قرأ الفصل الثالث. وكان هذا من أسباب ذيوع الكتاب وانتشاره في بلاد المشرق عمومًا وفي شبه القارة الهندية، حتى إن العلماء كانوا --مع تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية- يحيلون في كتبهم إلى محلها من المشكاة لشدة عناية الناس وتعلقهم به، بل إنه من الكتب التي تدرس في المدارس الإسلامية في شبه القارة الهندية.

٤- يكفي كتاب المشكاة أهميةً قيمةُ شروحاتها، من حيث إنها مظنة لشرح كثير من الأحاديث

التي لا توجد في شروح دواوين السنة المعروفة. ومن حيث إنها اشتملت على تحقيقات علمية، وفوائد عزيزة، ليست في الشروح المشهورة. بل إن بعض شروح هذا الكتاب قد عوّل عليها شرّاح أمهات الكتب الحديثية لجلالتها ونفاستها.

٥- تنوعت جهود العلماء في العناية بمشكاة المصابيح بالشرح والتعليق، والاختصار، والتذييل والتكميل، والتخريج، وترجمة الرواة، وترجمتها إلى اللغات الأخرى. وقد بلغت شروح المشكاة المطبوعة أكثر من عشرة شروح، ولكن بعضها غير مكتمل.

فحريٌّ بالباحثين والمشتغلين بالسنة النبوية أن يخدموا هذا الكتاب خدمة تليق بمكانته، مع الاستفادة من تقنيات العصر، شرحا وتعليقا، وتحقيقا وتخريجا. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم**، رواية حفص بن عاصم.

٢. ابن حجر، الحافظ أحمد بن علي العسقلاني، **النكت على كتاب ابن الصلاح**، تحقيق ودراسة: الدكتور ربيع بن هادي عمير، دار الراية للنشر والتوزيع-الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٣. ابن حجر، الحافظ أحمد بن علي العسقلاني، **هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة**، وبحاشيته: النقد الصريح لما انتقد من أحاديث المصابيح، للعلائي، والأجوبة على أحاديث المصابيح، للحافظ ابن حجر، تخريج: محمد ناصر الألباني، تحقيق: علي بن حسن عبد الحميد الحلبي، دار ابن القيم ودار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤. الأنيس، عبد السميع، "**مقاصد الحديث النبوي الشريف عند الإمام الدهلوي**"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، المجلد ١٥، العدد ١، يونيو ٢٠١٨م.

٥. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، دار الجيل- بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٦. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفرّاء، **مصابيح السنة**، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ومحمد سليم إبراهيم سمارة، وجمال حمدي الذهبي، دار المعرفة-بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٧. حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله الشهير بكاتب جلبي، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، عني تصحيحه: محمد شرف الدين يالتقايا، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، لبنان.

٨. الحسيني، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد ، أبو الفضل (ت ١٢٠٦هـ)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٩. الخطيب التبريزي، محمد بن عبدالله، **مشكاة المصابيح**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٠. الخطيب التبريزي، محمد بن عبدالله، **مشكاة المصابيح**، اعتنى به: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، لبنان.

١١. الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الحنفي، **لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح**، تحقيق وتعليق: أ.د تقي الدين الندوي، طبع على نفقة سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، دار النوادر-دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

١٢. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، دار العلم الملايين-بيروت-لبنان، الطبعة السابعة، أيار (مايو) ١٩٨٦م.

١٣. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، **الأنساب**، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٤. السيوطي، جلال الدين، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، تحقيق: أبو قتيبة نظر الفاريابي، مكتبة الكوثر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥ه.

١٥. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد، ش**رح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن**، إعداد: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز، تحقيق ودراسة: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة-الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٦. **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله**، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت.

١٧. القاري، علي بن سلطان محمد، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، تحقيق: جمال عيتاني، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٨. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت٨٢١هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩. بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، نقله إلى العربية: الدكتور عبد الحليم البخار، دار المعارف-القاهرة، مصر، الطبعة الخامسة.

٢٠. الكتاني، السيد الشريف محمد بن جعفر، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، فهرسة: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي. ط٦، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢١. كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة.

٢٢. المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، الناشر: إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإرشاد بالجامعة السلفية-بنارس، الهند.

٢٣. المناوي، صدر الدين محمد بن إبراهيم السلمي، **كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح**، دراسة وتحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث _____ ٣

المقدمة _____ ٥

المبحث الأول: ترجمة المؤلف (الخطيب التبريزي)، _____ ٩

❖ المطلب الأول: اسمه ونسبه[1]: ٩

❖ المطلب الثاني: ولادته ونشأته: ٩

❖ المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه: ١٠

❖ المطلب الرابع: مؤلفاته: ١٠

❖ المطلب الخامس: وفاته: ١٠

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب (مشكاة المصابيح)، _____ ١٢

❖ المطلب الأول: اسم الكتاب، وأصله، وسبب التسمية، وسبب التأليف: ١٢

❖ المطلب الثاني: منهج الكتاب: ١٣

❖ المطلب الثالث: تصرفات الخطيب التبريزي في المصابيح: ١٨

المبحث الثالث: عناية العلماء بمشكاة المصابيح، _____ ٢١

❖ المطلب الأول: الشروح: ٢١

❖ المطلب الثاني: التخريجات: ٢٥

❖ المطلب الثالث: الذيول والتكملات: ٢٥

❖ المطلب الرابع: المختصرات: ٢٥

❖ المطلب الخامس: الزوائد: ٢٦

❖ المطلب السادس: تراجم الرواة: ٢٦
❖ المطلب السابع: ترجماته إلى اللغات الأخرى[]: ٢٧
❖ المطلب الثامن: طبعاته ٢٨

الخاتمة ٣٠
ثبت المصادر والمراجع ٣٢
فهرس الموضوعات ٣٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المجلد الثالث عشر، ٢٠٢١

مجلة العاصمة

مجلة بحثية سنوية محكّمة

معامل التأثير العربي: ٢.٦٤

Majalla al - Aasima Volume 13, 2021

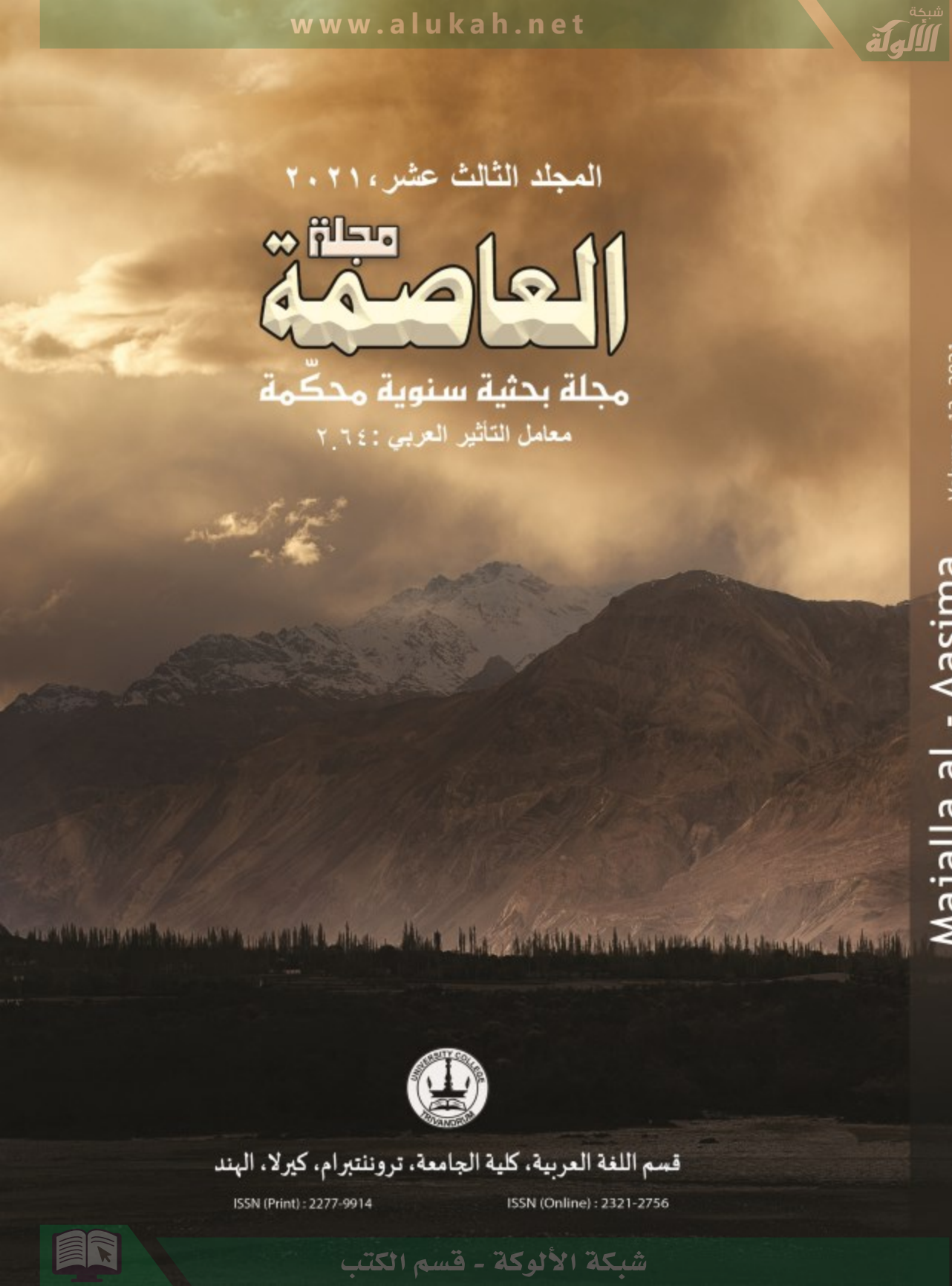

قسم اللغة العربية، كلية الجامعة، ترونتبرام، كيرلا، الهند

ISSN (Print) : 2277-9914 ISSN (Online) : 2321-2756

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مجلة العاصمة

مجلة بحثية سنوية محكّمة

المجلد الثالث عشر، ٢٠٢١ م

معامل التأثير العربي: 2.64

ISSN (Print) : 2277-9914 e-ISSN (Online) : 2321-2756

قسم اللغة العربية، كلية الجامعة

ترونتبرم - ٦٩٥٠٣٤، كيرالا، الهند

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخطيب التبريزي، ومنهجه في كتابه: "مشكاة المصابيح"

- **حماد بن محمد يوسف**
باحث، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية

المقدمة

فإنه لما كانت السنة النبوية أحد مصادر التشريع الإسلامي، قيّض الله لها رجالا، وضعوا قواعد للتحقيق والتنقيح، يتميز بها الضعيف من الصحيح، وألفوا الجوامع والسنن والموطآت، وصنفوا المعاجم والمسانيد والمصنفات، ثم سلك من بعدهم في تدوين الحديث طرقا شتى، فمنهم من جمع بينها واستخرج، ومنهم من عقّب عليها واستدرك، ولكل صنف مزيته، يعرفه من أهل العلم خاصته. وكان من أولئك العلماء الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفرّاءالبغوي (ت ٥١٦هـ)، الذي ألف كتابه المسمى بـ"مصابيح السنة". لكن هذا الكتاب مع شهرته، وفائدته، إلا أنه قد تضمن أموراً-سيأتي بيانها-، كان سبباً لتكلم بعض النقاد فيه، فعزم الخطيب التبريزي (ر) على استدراك الخلل، فأعلم ما أغفل، فألف كتابه "مشكاة المصابيح"، فاعتنى العلماء بكتابه أكثر من أصله، وتناولوه بالقراءة والتدريس، والشرح والتعليق، والاختصار والتخريج، والترجمة.

أهمية البحث: تنبثق أهمية البحث أولاً من أهمية الحديث الشريف، ومكانته في التشريع الإسلامي. ثانياً، يستمد البحث قيمته من مكانة الكتاب المراد دراسته، حيث أن الكتاب قد جمع قدرا كبيرا من الأحاديث والآثار، والتي قلّما تجتمع في كتاب واحد، ولذلك تلقاه أهل العلم، وعُنوا بتدريسه، وشرحه، والتعليق عليه، واختصاره، وترجمة رواته، وترجمته إلى اللغات الأخرى. ويكفي كتاب المشكاة أهميةً قيمةُ شروحاتها، من حيث إنها مظنة لشرح كثير من الأحاديث التي لا توجد في شروح دواوين السنة المعروفة. ومن حيث إنها اشتملت على تحقيقات علمية، وفوائد عزيزة، ليست في الشروح المشهورة. بل إن بعض شروح هذا الكتاب قد عوّل عليها شرّاح أمهات الكتب الحديثية لجلالتها. وأخيرًا، تزداد أهمية البحث في ظل عدم وجود أبحاث سابقة تناولت هذا الكتاب بالدراسة والتحليل، كما سيأتي بيانه قريباً.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تنبيه المسلمين عامة، والمشتغلين بالحديث خاصة، إلى ما شيّده علماء الحديث من صرح حديثي شامخ. وما بذل العلماء من جهود جبارة في العناية العلماء بسنة النبي (ص)، وبذلهم الغالي في سبيل تقريبها إلى العامة. كما يرمي البحث أيضا إلى بيان منهج الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح. مع التأكيد على أهميته، وذلك باستقصاء جهود العلماء حول هذا الكتاب من النواحي المختلفة.

الدراسات السابقة: أما المنهج فقد ذكر الخطيب التبريزي منهجه في خطبة الكتاب، وكذلك ذكر شرّاح الكتاب شيئًا من منهجه أثناء الشرح تارة، وفي مقدمات الشرح تارة أخرى، لكن لم أقف على دراسة مستقلة تناولته بالبحث والتأليف. أما جهود العلماء حول هذا الكتاب، فغالب ما كتب في هذا المجال نوعان، إما أنه معتمد على كتب الفهارس، ومنقول منها من غير تصنيف ولا تبويب، ومن غير تحديث ولا ترتيب. وإما أنه مخصوص بعناية أهل بلد دون بلد، أو أهل لغة دون لغة، ومما وقفت عليه من تلك الدراسات:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- جهود علماء الهند في خدمة "مشكاة المصابيح، للشيخ أحمد رفيع أحمد السلفي، نشر في مجلة "صوت الأمة" الصادرة عن الجامعة السلفية، المجلد العاشر، العدد الخامس، الصادر في رجب عام 1398هـ، وهذا مقالٌ فحسب، وليس بحثا أكاديميا، ثم إن خاص بجهود علماء الهند دون غيرهم.
- تقريب السنة النبوية لناطقي اللغة الأردية والهندية في شبه القارة الهندية، د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، ضمن أبحاث ندوة ترجمة السنة والسيرة.

ولكني لم أقف على دراسة مستقلة لا عن منهج الكتاب ولا عن جهود العلماء، تجمع ما تفرق منه، وتلم ما تشتت منه. ولذلك عزمت على كتابة هذا البحث عسى أن يكون مفيدا للباحثين والمهتمين به.

منهج البحث: اقتضت طبيعة البحث أن أسلك فيها المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، وذلك بدراسة مشكاة المصابيح دراسة منهجية، وجمع كلام أهل العلم حول المؤلف ومنهجه في الكتاب، من مقدمات الشروح وبطونها تارةً، ومنمقدمات محققي الكتاب والشروح تارةأخرى.

المبحث الأول: ترجمة المؤلف: الخطيب التبريزي([1])

هو ولي الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي، أحد المحدثين في القرن الثامن للهجرة. والتبريزي-بفتح التاء على المشهور، وقيل: بكسرها كما ذكره السمعاني([2])، نسبة إلى تبريز([3])-، ويقال لها: توريز أيضاً، وهو الجاري على ألسنة العامّة([4])،من أشهر مدن أذربيجان. وصل إلينا من مؤلفاته كتابه (مشكاة المصابيح)، و(الإكمال في أسماء الرجال). لا يعرف تاريخ ولادة المؤلف بالكليّة، فكذلك لم يهتد المترجمون له إلى تاريخ وفاته على وجه الدقة، وذكر غير واحد من الشرّاح بأنه توفي بعد سنة ٧٣٧هـ([5])، مستدلّين بأنها هي السنة التي أكمل فيها كتابه المشكاة. لكنّ الزركلي ذكر أنه توفي سنة ٧٤١هـ على سبيل الجزم([6])، وهو محل نظر. بل لو قيل أنّه توفي بعد وفاة شيخه الطيبي (ت ٧٤٣هـ) لم يكن قولًا مجانبًا للصواب، لأنه يظهر من شرحه على المشكاة أنه أكمله في حياة تلميذه.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب: (مشكاة المصابيح).

مشكاة المصابيح هو في الأصل تهذيب وتخريج لكتاب "مصابيح السنة" للبغوي مع تتمات وزيادات. وقد لا يتفطن لهذا بعض الناس، فينسبون (مشكاة المصابيح) إلى البغوي. مع أن الصحيح أن كتابه إنما هو (مصابيح السنة) أو (المصابيح) اختصارا، وليس المشكاة له. وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي (ت ١٠٥٢هـ)([7]): "قد عرفت أن المشكاة هي الكوّة الغير النافذة في الجدار التي توضع فيها المصابيح، فوجه التسمية أنه كما يوضع المصباح في الكوة كذلك وضع كتاب (المصابيح) فيها، وتشتمل عليه اشتمال المشكاة على المصباح، أو لأن الأحاديث التي ذكرت في الكتاب كل منها كالمصباح، فهذا الكتاب كالكوة التي وضع فيها المصابيح

(١) مصادر ترجمة المؤلف التي وصلت إلينا قليلة جدّا، وهذا يفسر قلة المعلومات المتوفرة عنه. ومن مصادر ترجمته: الأعلام لخير الدين الزركلي، (٢٣٨/٦)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢١١/١٠)، وكشف الظنون لحاجي خليفة (١٦٩٩/٢)، والرسالة المستطرفة للكتاني (ص ١٣٣).

(٢) الأنساب للسمعاني (٤٤٦/١)، تقديم وتعليق عبد الله البارودي.

(٣) تبريز: أشهر مدن أذربيجان، وتقع في شمالي غربي إيران، وهي ثالث أكبر مُدن إيران بعد كُلٍّ من طهران ومشهد، وعاصمة مُحافظة أذربيجان الشرقيَّة

(٤) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي (٣٥٨/٤).

(٥) المصدر السابق (٣١/١).

(٦) الأعلام، لخير الدين الزركلي (٢٣٨/٦).

(٧) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، لعبد الحق الدهلوي (١٦٣/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المتعددة". لم يذكر المؤلف في كتابه الباعث على تأليف الكتاب، لكن شيخه الطيبي قد بيّن في شرحه سبب التأليف، وحاصله أنه عندما فرغ العلامة الطيبي من تأليف شرح على "الكشاف" للزمخشري المسمى "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب"، أراد أن يشتغل بشرح الأحاديث النبوية، فاستشار في هذا الأمر تلميذه الخطيب التبريزي، واتفق رأيهما على تكملة "المصابيح" وتهذيبه، وتعيين رواته، ونسبة الأحاديث إلى الأئمة المتقنين، فما قصّر التلميذ فيما أشار إليه شيخه، فبذلوسعه واستفرغ طاقته فيما اتفقا عليه. فلما فرغ من إتمامه، شمّر العلامة الطيبي عن ساق الجد في شرح معضله، وحل مشكله، وإبراز نكاتهولطائفه، فشرع في شرحه بكتابه "الكاشف عن حقائق السنن". وهكذا ظهر "المشكاة" في عالم الوجود(١).

منهج الكتاب:

الكتب والأبواب: كتاب المصابيح من كتب الجوامع، حيث جمع فيه البغوي أحاديثَ العقائد، والعبادات، والمعاملات، والآداب، والرقائق، والفتن، والفضائل، والمناقب، حتى بلغ عدد الكتب تسعة وعشرين (٢٩) كتابا، لكنه يختلف عن الجوامع في خلوه من كتابي التفسير والمغازي. وجاء الخطيب التبريزي فلم يغير في ترتيب الكتب والأبواب شيئا-كما بينه في مقدمة المشكاة-، حيث قال: "وسردت الكتب والأبواب كما سردها، واقتفيت أثرها فيها"(٢)؛ وذلك لأن ترتيبه وتبويبه في غاية من الإتقان والكمال، والحسن والجمال.

الفصول: كانت أحاديث المصابيح تحت كل باب تنقسم إلى: صحاح وحسان، وكان مراد البغوي بالصحاح ما رواه الشيخان أو أحدهما، وبالحسان ما أخرجه غيرهما(٣). ولذلك نازع البغويَّ العلماءُ في هذا التقسيم. وتكلم فيه بعض النُقّاد(٤)، وذلك لأن السنن فيه الصحيح والحسن والضعيف، وهذا مما لا يخفى على الباحث. فقسم الخطيب التبريزي كل باب على ثلاثة فصول إلا نادراً(٥)، -كما بين ذلك في مقدمة المشكاة-:

الفصل الأول: هذا العنوان جعله التبريزي مكان ما في المصابيح بعنوان: (من الصحاح)، وذكر فيه ما رواه الشيخان –البخاري ومسلم- أو أحدهما، واكتفى بذكرهما في التخريج، وإن اشترك غيرهما في الرواية؛ وذلك لعلو درجتهما، وطلبا للاختصار، وجريا على عادة المحدثين بالاستغناء عن ذكر غيرهما.

الفصل الثاني: هذا العنوان جعله التبريزي مكان ما في المصابيح بعنوان: (من الحسان)، وأورد فيه ما رواه غير الشيخين من الأئمة المذكورين وهم: أبو داود، والترمذي، والنسائي، والدارمي، وابن ماجه؛ فإن أحاديث "المصابيح"كلها لا تخرج من كتب الأئمة السبعة(٦).

الفصل الثالث: هذا الفصل زاده التبريزي في المشكاة، وأورد فيه ما اشتمل على معنى الباب من ملحقات مناسبة، وإن كان مأثورا عن الصحابة والتابعين تتميما للفائدة، مع المحافظة على إضافة الحديث إلى الراوي من الصحابة، ونسبته إلى من خرجه من الأئمة المذكورين، وفيه أحاديث الصحيحين والسنن وغيرها.وبلغ عدد ما زاد في المشكاة ألفا وخمسمائة وأحد عشر (١٥١١) حديثا(١). فلن تجد أحاديث هذا الفصل في المصابيح.

---

(١) انظر: الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي (٣٦٨/٢).

(٢) مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي (ص ٦).

(٣) انظر: مصابيح السنة للبغوي، تحقيق د. يوسف المرعشلي وآخرين (١١٠/١).

(٤) انظر: تدريب الراوي، للسيوطي (١٧٩/١)، والنكت على ابن الصلاح، لابن حجر (٤٤٥/١).

(٥) انظر: الجدول الآتي.

(٦) الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي، بتحقيق عبد الحميد هنداوي (٣٠/١)، من مقدمة التحقيق.

(١) مرقاة المفاتيح، للقاري (٥٣/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد حاولت أن أتتبع الأبواب التي خلت من إحدى الفصول، فوجدت الفصل الأول خلت منه ثلاثة أبواب، والفصل الثاني: خلا منه أحد عشر بابًا. وقد اتبع الخطيب التبريزي سلفَه البغويفي إيراد أحاديث هذين الفصلين.أماالفصل الثالث فقد خلا منه اثنان وعشرون بابًا. ومعنى هذا أن الخطيب التبريزي لم يلتزم بإيراد كل الفصول في كل باب، إنما أورد في كل باب حسب درجة الأحاديث الواردة. وهذا ما أشار إليه في المقدمة، بقوله: "وقسمت كل باب غالبًا على فصولٍ ثلاثة"(١). ذكر الصحابي: جرّد البغوي أحاديث المصابيح من الأسانيد طلباً للاختصار، وسردها بألفاظها فقط، ولم يذكر الراوي من الصحابة إلا نادرا،فقام الخطيب التبريزي بذكر الصحابي وقد يذكر من هو دونه إن استدعت الضرورة. قال القاري: "وفائدته: أن الحديث قد يتعدد رواته، وطرقه، فيذكر الصحابي ليعلم ضعيف المروي من صحيحه، ومنها: رجحان الخبر بحال الراوي، ومعرفة ناسخه ومنسوخه، بتقدم إسلام الراوي وتأخره"(٢).

ذكر المصدر: لم يعزُ البغوي الأحاديث التي رواها في المصابيح إلى مصادرها، بل اكتفى بتقسيمها إلى قسمين فقط، كما تقدم قريبا. فقام الخطيب التبريزي بعزو الأحاديث إلى مصادرها، واستدرك على البغوي أيضا بعض ما وقع له من السهو في إيراد الحديث في غير محله، فربما جعل (من الصحاح) ما لم يروه الشيخان أو أحدهما وجعل (من الحسان) ما رواياه أو روى أحدهما. وذلك بعد تتبع صحيحي البخاري ومسلم، والجمع بين الصحيحين للحميدي، وجامع الأصول لابن الأثير-كما بينه في مقدمة المشكاة-(٣). قال القاري: "وأما ذكر المخرج ففائدته: تعيين لفظ الحديث، وتبيين رجال إسناده في الجملة، ومعرفة كثرة المخرجين، وقلتهم في ذلك الحديث، لإفادة الترجيح، وزيادة التصحيح، ومنها: المراجعة إلى الأصول عند الاختلاف في الفصول، وغيرها من المنافع عند أرباب الوصول(٤).

الحكم على الحديث: ذكر البغوي في مقدمة "المصابيح" إلى أنه يشير إلىما كان فيها من ضعيف أو غريب ونحوه، فبين الخطيب التبريزي وجه ضعف الحديث أو غرابته، إن كان البغوي حكم عليه بذلك.

درجة أحاديثه: لم يلتزم الخطيب التبريزي في المشكاة –تبعا للبغوي- بإيراد الأحاديث الصحيحة بل أورد فيه الصحيح والحسن والضعيف والمنكر بل الموضوع أيضا. حيث أورد فيه ثمانية عشر (١٨) حديثا موضوعا تقريبا حسب ما حققه الشيخ الألباني –كما تتبعها الباحث-، هذا مع أن هناك أحاديث لم تتم دراستها من قبل الشيخ الألباني.

تصرفات الخطيب التبريزي في المصابيح:

1- استدرك على البغوي بعض ما وقع له من السهو في تخريج الحديث وقد تقدم(٥). وأكثر ما يقع ذلك في الفصل الأول، والذي سماه البغوي: (من الصحاح)، فيكون الحديث في غير الصحيح، وقد نسبه البغوي إليهما بإيرداهما في الفصل الأول. ومن أمثلته ما قاله الخطيب التبريزي عقب أحد أحاديث الفصل الأول: "لم أجد هذه الرواية في الصحيحين ولا في كتاب الحميدي ولا في «الجامع» ولكن ذكرها الدارمي بدل: «سبحان

(١) مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي (٦/١).

(٢) مرقاة المفاتيح للملا علي القاري (١٣/١).

(٣) انظر: مشكاة المصابيح (٧/١). وانظر أيضًا: مقدمة التحقيق على الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي، عبد الحميد هنداوي (٣٠/١).

(٤) مرقاة المفاتيح للملا علي القاري (١٣/١).

(٥) انظر: مشكاة المصابيح (٧/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الله والحمد لله»"([1]). لكن المؤلف نبه من بعده إذا وقف على خطأ في رواية أن ينسب القصور إليه لقلة الدراية، لا إلى جناب الشيخ البغوي، رفع الله قدرهما في الدارين([2]).

2- أنه قد يورد في المشكاة حديثا بلفظ آخر مخالفا للفظه في المصابيح، وبين أن ذلك من تشعب طرق الحديث، وأنه لم يقف على الرواية التي أوردها البغوي، -كما نص عليه المؤلف في مقدمته-.

3- لم يذكر بعض الأحاديث في الباب الذي ذكره فيه في المصابيح لوقوعه مكررا، فحذفه وذكره في موضع آخر بعينه من غير تغيير،-كما نص عليه المؤلف في مقدمته-.

4- ربما ترك بعض الأحاديث التي أوردها البغوي مختصرا على اختصاره، وربما ضم إليه بقية الحديث, وذلك لشيء دعاه إلى تركه على اختصاره أو إلى ضم بقيته إليه، أما الداعي إلى تركه مختصراً فهو أن يكون جزء من حديث طويل مناسباً للباب دون باقي أجزائه، أو يكون حديث مشتملاً على معانٍ كثيرة يقتضي كل باب معنى من معانيه أي يكون جزء منه مناسباً لهذا الباب، وجزء آخر لباب آخر، وهكذا، وأورد الشيخ البغوي كلاً في بابه، فاقتفى أثره التبريزي في الإيراد، وتركه على اختصاره. واقتصر على جزء منه في هذا الباب، وذكر جزء آخر في ذلك الباب، وما لم يكن على هذين الوصفين ألحق معه بقيته، وإن ذكره الشيخ مختصراً، وحاصل المعنى: أن بعض الروايات كان مختصراً عن حديث طويل وكان جزء منه مناسباً للباب دون باقي أجزائه، فتركه في المشكاة أيضاً على الاختصار، وما كان يقتضي إتمام الحديث أتمه في المشكاة([3]).

5- **البياض**: ترك الخطيب التبريزي في المشكاة بياضا عقب بعض الأحاديث، لم يذكر فيه من خرج الحديث، لأنه لم يطلع على راويه ومخرجيه من الأئمة، وطلب من القارئ أن يكتبه موضع البياض إن عثر عليه. يقول التبريزي في المقدمة: "وربما تجد مواضع مهملة، وذلك حيث لم أطلع على رواية فتركت البياض، فإن عثرت عليه فألحقه به، أحسن الله جزاءك"([4]). مثاله: "حديث أبي هريرة (ر) قال: قال رسول الله (ص):«من تمسك بسنتي عند فساد أمتي، فله أجر مائة شهيد» رواه ... ." قال المباركفوري: "بعده بياض في الأصل، والحديث أخرجه البيهقي في الزهد، وابن عدي في الكامل"([5]).

عدد أحاديثه: قال الملا علي القاري عن المصابيح للبغوي:"قيل: أحاديثه (٤٤٣٤) حديثا، وزاد صاحب المشكاة (١٥١١) حديثا، فالمجموع (٥٩٤٥)، ، وينضبط بستة آلاف إلا كسر خمس وخمسين"([6]). وبلغ عدد أحاديث المشكاة -حسب أكثر الطبعات- (٦٢٩٤) حديثا([7]).

المبحث الثالث: عناية العلماء بمشكاة المصابيح:

اعتنى العلماء بهذا الكتاب عناية تامة، وخدموه من نواحٍ عديدة، فأقبلوا عليه بالتدريس والشرح والتعليق، وترجموه إلى لغات متعددة، وبيان ذلك في المطالب التالية:

---

(١) مشكاة المصابيح (٩٣/١). وانظر لمزيد من الأمثلة: (١٢١/١، ١٦٥)، (١٢٩٩/٢)

(٢) المصدر السابق (٧/١).

(٣) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للمباركفوري (٢٤/١-٢٥).

(٤) مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي (٨/١).

(٥) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للمباركفوري (٢٨١/١).

(٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري (٥٣/١).

(٧) وذلك حسب ترقيم نسخة المشكاة بتحقيق الشيخ الألباني الطبعة الثالثة، ونسخة مشكاة المصابيح، اعتناء: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم. والمفتاح الصادر عن المكتبة الأشرفية-ديوبند. أما حسب ترقيم نسخة المشكاة بتحقيق الشيخ الألباني، فعدد أحاديثها (٦٢٨٥)، وبينها تفاوت يسير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الأول: الشروح:

أولاً: المطبوع(١):

1- «الكاشف عن حقائق السنن»، للحسن بن محمد الطيبي (ت 743هـ)(٢)، وهو أول شرح لمشكاة المصابيح، حيث إن الشارح هو شيخ المؤلف، بل إن الطيبي هو الذي كان سببا في تأليف المشكاة –كما تقدّم-(٣). وهذا الشرح من أكملِ الشروح وأنفسِها، واعتمد عليه كثير من شراح كتب السنن الذين جاءوا من بعده، سواء في شرح هذا الكتاب كالملا علي القاري أو المباركفوري. أو غيره من دواوين السنة، كالعظيم آبادي صاحب (عون المعبود)، وعبد الرحمن المباركفوري صاحب (تحفة الأحوذي)، بل أفاد منه الحافظ ابن حجر في شرح البخاري(٤). وقال ابن حجر عن مؤلفه أنه كان "آيَة فِي اسْتِخْرَاج الدقائق من الْقُرْآن وَالسّنَن"(٥).

2- حاشية المشكاة، للعلامة السيد الشريف الجرجاني (ت 816هـ)(٦).

3- حاشية على المشكاة، لنسيم الدين محمد المعروف بـ"مِيرَك شاه" (توفي بعد 930هـ)(٧)، ينقل عنه القاري في المرقاة.

4- فتح الإله في شرح المشكاة، لأحمد بن حجر المكي الهيتمي (ت 974هـ)، وقد صنفه سنة 954هـ بعد طلب وإلحاح من بعض علماء الهند. واخترمته المنية قبل أن يتم هذا الشرح، فقام محقق الكتاب بإتمامه من كلام المصنف نفسه في بعض كتبه، ومن الشروح الحديثية الأخرى، لكن لم يفصح المحقق –فيما وقفت عليه- على المقدار الذي شرحه المؤلف(٨).

5- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي القاري الهروي (ت 1014هـ)(٩).

6- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، للمحدث عبد الحق الدهلوي (ت 1052هـ)(١٠).

7- تعليق على مشكاة المصابيح، للشيخ عبد الوهاب الصدري الملتاني (ت 1351هـ)، طبع بدهلي.

8- التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح، لمحمد بن إدريس الكاندهلوي (ت1398هـ)(١١).

9- ضوء المصابيح في شرح مشكاة المصابيح، للشيخ عبد الجليل السامرودي (ت 1392هـ)، وهو غير مكتمل، وصل فيه إلى كتاب الجنائز عند الحديث (1771)(١).

10- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري (ت 1414هـ)، ولم يكمله، بل بلغ شرحه إلى كتاب المناسك(٢).

---

(١) عَدَّ بعضهم كتاب "حجة الله البالغة في علم أسرار الحديث" للإمام ولي الدهلوي، شرحا مقاصديا للمشكاة.

(٢) طبع بمكتبة نزار مصطفى الباز–الرياض، سنة ١٤١٧هـ، بتحقيق: الدكتور عبد الحميد الهنداوي، في ثلاثة عشر مجلدا.

(٣) انظر: المبحث الثاني: سبب تأليف الكتاب.

(٤) انظر: لمعات التنقيح، (١٠/١) من مقدمة د. عبد الله بن عبد المحسن التركي.

(٥) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١٨٦/٢).

(٦) طبع بمكتبة البشرى–باكستان سنة ١٤٣١هـ في أربع مجلدات.

(٧) سيطبع قريباً في خمس مجلدات، كما أخبرني به محقق الكتاب: أبو الحسن الشبراوي.

(٨) طبع بدار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٦هـ، بتحقيق: أحمد فريد المزيدي، في عشر مجلدات.

(٩) طبع بدار الفكر–بيروت سنة ١٤٢٢هـ في تسعة أجزاء.

(١٠) طبع بتحقيق أ.د/تقي الدين الندوي على نفقة الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان سنة ١٤٣٥هـ في عشر مجلدات.

(١١) طبع بدمشق سنة ١٣٥٤هـ في أربعة أجزاء.

(١) مطبوع بتحقيق الدكتور عبدالرحمن بن عبد الجبار الفريوائي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

11- شرح مشكاة المصابيح، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت 1421هـ)([٢])، وهو غير مكتمل أيضا، بل بلغ شرحه إلى كتاب المناسك، عند الحديث (2689).

12- التعليق المليح شرح مشكاة المصابيح، عبد السلام السلفي (ت 1439هـ)، وهي تعليقات وجيزة ميسرة.

ثانياً: غير المطبوع أو المجهول الحال.

13- الحاشية على مشكاة المصابيح، لجلال الدين بن شمس الدين الخوارزمي الكرلاني (ت767هـ).

14- منهاج المشكاة، لعبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الأبهري (ت 895هـ أو 843هـ).

15- شرح غريب المشكاة، لجلال الدين السيوطي (ت 911هـ).

16- حاشية على مشكاة المصابيح، لجمال الدين ميرزا عطاء الله الشيرازي والد ميرك شاه (توفي بعد 930هـ). ينقل عنه القاري في المرقاة.

17- نجوم المشكاة، للصديق بن الشريف، فرغ من وضعه سنة 1033هـ.

18- هدية الصبيح شرح مشكاة المصابيح، ليوسف بن الشرواني الدمشقي (ت 1134هـ)، وهي في ثلاث مجلدات.

19- المفاتيح في حل شرح مشكاة المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن الزيداني (ت 727هـ)

20- حاشية على مشكاة المصابيح، ل خازن الرحمة محمد سعيد المجددي.

21- حاشية على مشكاة المصابيح، لمولانا أحمد الأردستاني.

22- شرح مشكاة المصابيح، برهان الدين أبو ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد الحلبي (ت 884هـ).

23- شرح مشكاة المصابيح، طيب بن أبي الطيب السندي البرهانبوري (ت 990هـ).

24- محاسن الأبرار ومسالك الأخبار، أحمد الرومي (المتوفى سنة 1000هـ).

25- شرح مشكاة المصابيح، محمد سعيد بن أحمد العمري السرهندي (المتوفى سنة 1070هـ).

26- شرح مشكاة المصابيح، محمد نعيم بن محمد فائض الجونبوري (ت 1120هـ).

27- ضوء المشكاة على المشكاة، أحمد بن علي الإسحاقي السهارنفوري.

28- رتبه الناشر شرح المشكاة، محمد بن جعفر الحسيني الغجراتي.

29- ذريعة النجاة شرح المشكاة، عبد النبي بن عبد الله الشطاريالغجراتي.

30- التعليق الفصيح على مشكاة المصابيح، شمس الدين بن بشير محمد القاضي.

31- زجاجة المصابيح، عبد الله المحدث، أبو الحسنات الحيدرآبادي.

32- نور المصابيح، له أيضا.

المطلب الثاني: التخريجات:

1- هداية الرواة إلى تخريج أحاديث "المصابيح" و"المشكاة"، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق علي الحلبي، طبعة دار ابن القيم.

2- تنقيح الرواة في تخريج أحاديث المشكاة، لأبي الوزير أحمد حسن الدهلوي (ت 1338هـ)، وهو تخريج مع شرح مختصر([١]).

---

(١) طبع إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء- الجامعة السلفية – بنارس، الهند في تسع مجلدات، وقد طبعته مدار القبس للنشر والتوزيع-المدينة المنورة طبعة جديدة في أربعة عشر مجلدا سنة ١٤٣٨هـ.

(٢) طبعته مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، سنة ١٤٣٧هـ، وهو في الأصل تفريغ نصي لدروسه الصوتية المسجلة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثالث: الذيول والتكملات:

1- الرحمة المهداة إلى من يريد زيادة العلم على أحاديث المشكاة، لأبي الخير نور الحسن ابن النواب صديق حسن خان القَنّوجي البخاري (ت 1336هـ)، جمع فيه الفصل الرابع في كل باب من أبواب المشكاة، وزاد فيه (1500) حديثا، طبع بالمطبعة الفاروقية البهية-الهند سنة 1301هـ.

2- المنتخب من أنوار المشكاة، لمعين الملة والدين جنيد الواعظ، وهو عبارة عن فصل رابع أكمل به فصول المشكاة الثلاثة.

المطلب الرابع: المختصرات:

1- سراج الهداية، لسراج الدين حسين بن بهاء الدين شاهجهان آبادي، وهو مختصر مع شرح فارسي.

2- التنبيهات، لولي الله بن غلام محمد، وهي أحاديث مأخوذة من المشكاة.

3- مصباح مشكاة الأنوار من صحاح أحاديث المختار ﷺ، لابن الديبع الشيباني (ت 944هـ).

4- الأبواب المنتخبة من مشكاة المصابيح، انتخبها محمد بن إدريس الكاندهلوي (ت 1398هـ)، مطبوع.

5- "مختصر مشكاة المصابيح للتبريزي"، لعبد البديع السيد صقر رحمه الله تعالى (ت 1407هـ).

المطلب الخامس: تراجم الرواة:

1. الإكمال في أسماء الرجال، للخطيب التبريزي، وهو معجم لسير الصحابة والتابعين وأصحاب الأمهات ممن ورد ذكرهم في المشكاة، مطبوع.
2. أسماء رجال المشكاة، للعلامة الطيبي (ت 743هـ)(٢).
3. إكمال أسماء رجال مشكاة المصابيح، للمحدث عبد الحق الدهلوي (ت 1052هـ)، مطبوع.

المطلب السادس: ترجماته إلى اللغات الأخرى(٣):

1- أشعة اللمعات، للمحدث عبد الحق الدهلوي (ت 1052هـ)، وهو شرح باللغة الفارسية.

2- أشعة المفاخر، له أيضا.

3- مظاهر الحق في ترجمة وشرح مشكاة المصابيح، بالأردية، للشيخ قطب الدين الدهلوي (ت 1289هـ)(٤).

4- الرحمة المهداة إلى من يريد ترجمة المشكاة، للشيخ عبد الأول ابن الشيخ عبد الله الغزنوي (ت 1313هـ). قيل عنه أنه أول ترجمة للمشكاة باللغة الأردية(١).

---

(١) طبع في أربعة أجزاء، عن المجلس العلمي السلفي، باكستان.

(٢) المعروف أنه للخطيب التبريزي وكذلك هو في جامع الشروح والحواشي (٣/١٧١٥). إلا أن المستشرق الألماني كارل بروكلمان (٦/٢٣٩) ذكر لكلا الرجلين كتابين بهذا الاسم، وكذلك عمر كحالة في معجم المؤلفين (٤/٥٣)، وكذلك فهرس المجمع الملكي (٢/١٨٩).

(٣) انظر: تقريب السنة النبوية لناطقي اللغة الأردية والهندية في شبه القارة الهندية، د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، ضمن أبحاث ندوة ترجمة السنة والسيرة، ص ١٦. وللشيخ رفيع أحمد السلفي، مقال عن جهود علماء الهند في خدمة "مشكاة المصابيح"، نشر في مجلة "صوت الأمة" الصادرة عن الجامعة السلفية، المجلد العاشر، العدد الخامس، رجب عام ١٣٩٨هـ، ذكره زهير الشاويش في مشكاة المصابيح تحقيق الشيخ الألباني (ص ١٩٩٠).

(٤) بدأ بترجمة الكتاب الشاه محمد إسحاق الدهلوي (ت ١٢٦٧هـ)، ثم قام بإتمامه النواب قطب الدين بشرح وترجمة الكتاب، وطبع عدة مرات، ثم هذبت الترجمة حديثا باسم معارف المشكاة، وطبع المجلد الأول منها عام ١٩٦٠م.

(١) طبع في مطبعة أنوار الإسلام بأمرتسر في أربعة مجلدات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

5- طريق النجاةفي ترجمة الصحاح من المشكاة، للشيخ أبي محمد إبراهيم بن عبد العليالآروي (ت 1319هـ)، بالأردية، وهو ترجمة لأحاديث الصحيحين التي وردت في المشكاة، مطبوع(١).

6- الملتقطات على ترجمة المشكاة، للشيخ أحمد اللاهوري، ترجمة بالأردية، طبع 1320هـ في أربعة مجلدات.

7- ترجمة مشكاة المصابيح، للحافظ أبي الحسن السيالكوتي (ت 1325هـ).

8- "سواء الطريق" في جمع أحاديث الصحيحين من المشكاة، باللغة الأردية، للشيخ عبد العزيز الرحيم آبادي (ت 1336هـ)(٢)، أفرد في المؤلف أحاديث الصحيحين الموجودة في المشكاة، ثم ترجمها وشرح بعضًا منها.

9- ترجمة مشكاة المصابيح، بالأردية، للشيخ عبد الله روبري (ت 1384هـ).

10-ترجمة مشكاة المصابيح، بالأردية، للشيخ محمد السلفي (ت 1968م)، مع الشيخ سليمان الكيلاني(٣).

11-أنوار المصابيح في ترجمة مشكاة المصابيح، للشيخ عبد السلام البستوي (ت 1394هـ)، بالأردية(٤).

12-البلاغ المبين في اتباع خاتم النبيين، بالأردية، للشيخ محيى الدين نو مسلم، ترجم فيه من مشكاة المصابيح كتاب الطهارة والصلاة مع شرع موجز، وهو في جزئين.

13-شرح مشكاة المصابيح، بالأردية، للشيخ الحافظ الجوندلوي (ت 1985م)، وهو إلى كتاب الطهارة فقط.

كما ترجمه إلى اللغة الأردية غيرهم كالشيخ عبد الوهاب الصدري الملتاني، والشيخ عبد التواب الملتاني، والشيخ محمد صادق خليل.

كما ترجمه أ. ن. ماتثيوس (A. N. Matthews) إلى اللغة الإنجليزية، وطبع بكلكتة سنة 1809م.

وتتوفر ترجماته باللغة الأردية، والفارسية، والإنجليزية، والسندية، ولغة البشتو وغير ذلك من اللغات.

المطلب السابع: طبعاته: طبع الكتاب طبعات عديدة، منها ما صدر عن المكتب الإسلامي في ثلاثة مجلدات بتحقيق الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني. وصدرت له أكثر من ثلاث طبعات. وكذلك صدرت نسخة باعتناء: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم. وصدرت طبعة أخرى بتحقيق: رمضان عوف.

الخاتمة: تبين من خلال البحث أمور، منها ما يلي:

١- قلة المصادر المترجمة للمؤلف ساهمت في قلة المعلومات المتوفرة عن مؤلف الكتاب، وعلى كلّ فهو من علماء القرن الثامن الهجري حيث توفي بعد 740هـ وهو من تلاميذ الطيبي (ت 743هـ).

٢- أن مشكاة المصابيح، هو في الأصل تخريج لكتاب (مصابيح السنة) للبغوي، مع تتميمات وزيادات. حيث ذكر صاحب المشكاة فيه الصحابي راوي الحديث، وبيّن من أخرجه من الأئمة، ليسهل الرجوع إلى الأصل. وزاد على أصل الكتاب (1511) حديثا. وقسم أحاديث الباب إلى ثلاثة فصول، جعل الفصل الأول بدل قول البغوي: (من الصحاح)، وهي تشتمل على أحاديث الصحيحين، والفصل الثاني بدل قوله: (من الحسان) ويشتمل على غيرها من الكتب، والفصل الثالث زاده صاحب المشكاة من تلقاء نفسه، وضمنه ما يشتمل على معنى الباب من أحاديث مرفوعة، وآثار موقوفة ومقطوعة، سواء كانت في الصحيحين أو في غيرها.

٣- أن كتاب مشكاة المصابيح رزق من العناية والقبول، وكان له من النفع أكثر مما كان لأصله، وذلك لكون الكتاب قد جمع قدرا كبيرا من الأحاديث والآثار المنثورة في دواوين السنة المختلفة، والتي قلّما تجتمع في

---

(١) طبع عام ١٣٤٦هـ في مطبعة ستاره هند-كلكته.

(٢) طبع الطبعة الأولى عام ١٣٣٩هـ، في مطبعة فاروقي، بدهلي.

(٣) طبع الطبعة الأولى عام ١٩٧٥م، في مطبعة أشرف، كوجرانواله، وهو ترجمة المجلد الأول من المشكاة.

(٤) طبع في مطبعة جمال، دهلي، في ثلاثة عشر مجلدا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كتاب واحد. فيسهل على العامي والمبتدئقراءتها. وكان هذا من أسباب ذيوع الكتاب وانتشاره في بلاد المشرق عمومًا وفي شبه القارة الهندية، حتى إن العلماء كانوا --مع تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية-يحيلون في كتبهم إلى محلها من المشكاة لشدة عناية الناس بها، بل إنه من الكتب التي تدرس في المدارس في الهند.

٤- يكفي كتاب المشكاة أهميةً قيمةُ شروحاتها، من حيث إنها مظنة لشرح كثير من الأحاديث التي لا توجد في شروح دواوين السنة المعروفة. ومن حيث إنها اشتملت على تحقيقات علمية، وفوائد عزيزة، ليست في الشروح المشهورة. بل إن بعض شروح هذا الكتاب قد عوّل عليها شرّاح أمهات الكتب لجلالتها.

٥- تنوعت جهود العلماء في العناية بمشكاة المصابيح بالشرح والتعليق، والاختصار، والتذييل والتكميل، والتخريج، وترجمة الرواة، وترجمتها إلى اللغات الأخرى. وقد بلغت شروح المشكاة المطبوعة أكثر من عشرة شروح، ولكن بعضها غير مكتمل.

المصادر والمراجع

١. الأنيس، عبد السميع، "مقاصد الحديث النبوي الشريف عند الإمام الدهلوي"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، المجلد ١٥، العدد ١، يونيو ٢٠١٨م.

٢. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، دار الجيل- بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٣. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفرّاء، مصابيح السنة، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ومحمد سليم إبراهيم سمارة، وجمال حمدي الذهبي، دار المعرفة-بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٤. الخطيب التبريزي، محمد بنعبدالله، مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥. الخطيب التبريزي، محمد بن عبدالله، مشكاة المصابيح،اعتنى به: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، لبنان.

٦. الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الحنفي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، تحقيق وتعليق: أ.د تقي الدين الندوي، طبع على نفقة سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، دار النوادر-دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٧. الزركلي، خير الدين،الأعلام، دار العلم الملايين-بيروت-لبنان، الطبعة السابعة، أيار (مايو) ١٩٨٦م.

٨. السيوطي، جلال الدين،تدريب الراوي في شرح تقريب النووي،تحقيق: أبو قتيبة نظر الفاريابي، مكتبة الكوثر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

٩. القاري، علي بن سلطان محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: جمال عيتاني، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٠. المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام،مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الناشر: إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإرشاد بالجامعة السلفية-بنارس، الهند.

شبكة الألوكة - قسم الكتب